دوريات الوصول الحر فى مجال المكتبات والمعلومات
دراسة نظرية وتحليلية لاتجاهاتها العامة

د. مها أحمد إبراهيم محمد
أستاذ مساعد بقسم دراسات المعلومات
كلية علوم الحاسب والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات، من خلال رصد اتجاهاته العددية والموضوعية واللغوية والزمنية ؛ عن طريق تحليل هذه الدوريات المتاحة في دليل دوريات الوصول الحر DOAJ ، ودراسة التوزيعات اللغوية والموضوعية والجغرافية والزمنية ، بغية التوصل إلى نتائج ومؤشرات للمستقبل . تتخذ الدارسة المنهج الببليومتري منهجاً لها، حيث تعتمد الدراسات الببليومترية في الأساس على إعداد القوائم التي تحصر دوريات الوصول الحر من جهة ، ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذه الدوريات من جهة أخرى ، أي أنه يعتمد على المنهج الكمي الذي يحول سمات وخصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات إلى أرقام سهل عدها وإحصاؤها ومقارنتها ، وبالتالي استخراج مؤشرات موضوعية لهذا الإنتاج. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة استحوذت ثلاث دول على ما يقرب من ثلاثة أرباع الإنتاج

بحوث فى علم المكتبات والمعلومات ، العدد الثالث ، سبتمبر ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٥٣-٣١٩.

الفكري ، تستأثر قارة أوروبا بأعلى نسبة لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات ، ندرة دوريات الوصول الحر العربية في مجال المكتبات والمعلومات فلا يوجد سوى دورية واحدة ، تحتل الولايات المتحدة الصدارة في دوريات الوصول الحر في المجال .

This study aims to identify the characteristics of free access journals in the area of libraries and information, through the monitoring of trends in the numerical and objectivity, language and time; through the analysis of these journals available DOAJ. Distributed languages, geography, publishing date were studied. A Bibliometric approach taken by this study, in which studies depend mainly on the preparation of the lists that Specify the free access journals, the numerical study of trends and quality of these journals, the quantitative approach, which reflects the Thematic & Numerical features and characteristics of journals in the area of free access Journals in library & information Area to be compared.

Findings shows that: three countries accounted for nearly three quarters of the intellectual production, the continent of Europe accounted for the highest rank of free access journals in the area of libraries and information, the scarcity of Arab free access journals -only one journal-, Finally, United States leading the area of free access resources.

مقدمة الدراسة

يعد الوصول الحر للمعلومات من المبادئ التي اتجه إليها المجتمع وخاصة الباحثين والمتخصصين بهدف تحقيق التواصل فيما بينهم في مجال البحث وتبادل الأفكار وإتاحة البحوث العلمية ، وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم في دفع عجلة التقدم العلمي .

يعني الوصول الحر Open access ، بصفة عامة، الوصول الإلكتروني الخالي من أية عوائق أو تقييدات للإنتاج الفكري العلمي عبر الشبكة العنكبوتية لجمهور

المستفيدين. ولقد برز اتجاه "الوصول الحر للمعلومات العلمية" في السنوات القليلة الماضية كتطور رئيس في عالم الاتصال العلمي، لما يعود على المجتمع العلمي بأسره من تيسير في تدفق المعلومات، ولما يعود على الباحث نفسه الذي يحقق أعلى إفادة من دراساته العلمية عندما يطلع عليها الجميع . ومن المقدر أن هناك حاليا حوالي ٥% من النشر العلمي متاح في هذا النمط من الإتاحة الحرة.

أكد Steven Harnad – أبرز رواد الحركة المنادية بالوصول الحر للمعلومات – أن: أفضل ما يريده الباحث ويراه حتميا هو أن يجد كامل الأدبيات العلمية المحكمة على الخط ويمكنه الإطلاع عليها عن طريق حاسبه الشخصي من أي مكان وفي أي وقت... وأن تكون جميع المقالات مترابطة بواسطة الاستشهادات المرجعية، وقابلة للاسترجاع والإبحار وأيضاً التحميل(١).

كما إن علاقتنا بالمعلومات تغيرت في هذا المجتمع الجديد وأصبحت بحاجة أكثر إلى التحليل والتقييم ، وبحاجة كذلك إلى الرقابة الذاتية(٢).

أولاً : الإطار النظري للدراسة :

مفهوم الوصول الحر للمعلومات :

إن الوصول الحر هو جعل المحتوى المعلوماتي حراً ومتاح عالميا عبر الانترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر يتاح الوصول إليها مجانا، أو أنه أودع المعلومات في مستودع مفتوح الوصول ومتاح على نطاق واسع. والوصول الحر يعد نمط جديد للنشر العلمي نشأ لتحرير الباحثين والمكتبات من القيود المفروضة عليها (٣).

ويبدو أن نظام الاتصال ولاسيما نظام الاتصال العلمي أصبح في الآونة الأخيرة عاجز عن تقديم الخدمة المرجوة منه إلى جميع الباحثين والمتخصصين، حيث يجدوا الباحثين والمتخصصين أنفسهم غير قادرين في الوصول إلى المعلومات نتيجة قلة قدرتهم للوصول إلى المعلومات العلمية، حيث يوجد أكثر من ٢٠،٠٠٠ دورية علمية(٤)

ومع تزايد الدوريات أصبح يلوح في الأفق ما يعرف بأزمة الدوريات Periodicals Crisis حيث شهدت أسعار الدوريات في الارتفاع مما دفع الباحثين والمتخصصين بالعمل على المناداة للحد من هذه الظاهرة حتى يتمكنوا من مواكبة التطورات الحادثة كلاً في مجال تخصصه(٥) .

وبدأ النشر الإلكتروني يتبلور شيئاً فشيئاً في التسعينات من القرن الماضي وأحدث نقلة نوعية فى إتاحة مصادر المعلومات على الإنترنت بيسر وسهولة .

ويعرف قاموس المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الخط المباشر ODLIS النشر الإلكتروني بأنه عبارة عن عملية لتزويد المعلومات بالصيغة الإلكترونية وإتاحتها للمستفيدين والمشتركين عن طريق شبكة الإنترنت أو عن طريق خدمة الخط المباشر ويندرج تحت النشر الإلكتروني كل من : الكتب الإلكترونية ، الدوريات الإلكترونية ، النشرات الإخبارية وقواعد البيانات الإلكترونية (٦) .

الدوريات الإلكترونية :

ونتيجة لانتشار النشر الإلكتروني ظهرت الدوريات الإلكترونية التي ترى " أمنية صادق " بأن: "الدوريات الإلكترونية هى الابن البكر للنشر الإلكتروني وأن الكتاب الإلكتروني هو الابن الشرعي الثاني(٧)

فعرف مكنز واصفات إيريك Thesaurus of ERIC Descriptor الدوريات الإلكترونية بأنها تلك الدوريات التي عادة ما تكون مصنفة موضوعياً وتنشر وتبث على شكل نص إلكتروني أو نص فائق ويعني الهيبرتكست Hyper text إلى شبكة الإنترنت أو إلى أي وسيط أخر من الوسائط المعروفة للحاسب الآلي مثل الأقراص الضوئية (٨)

وهناك تعريف أخر للدوريات الإلكترونية حيث عرفتها Grant بأنها عبارة عن منشور متاح بالصيغة الإلكترونية على شبكة الإنترنت ويمكن أن تنشر إلكترونياً أو ورقياً أو كلا الشكلين الورقي والإلكتروني معاً وهذا ما يتوافق مع تعريف الدورية

المطبوعة حيث أنها تنشر على فترات منتظمة ولها هيئة تحرير وتصدر في أعداد تحمل عنوان مميز محدد لها سلفاً (٩). أما بالنسبة للدوريات المتاحة على الخط المباشر Online Journals فعرفتها **مارجو ساسيه** Margoo Sasse بأنها عبارة عن بعض الدوريات التي يتم مسحها ضوئياً وتخزن على المراصد الإلكترونية وبناء على ذلك يمكن استرجاعها إلكترونيا كما أنها تستخدم شبكة حاسبات لتبادل وتقييم وتخزين المعلومات (١٠).

ويتضح من هذا التعريف للدوريات المتاحة على الخط المباشر أنها عبارة عن دوريات إلكترونية ولكن لها إصدارة مطبوعة أي أن الدورية متاحة في كلا الشكلين الورقي والإلكتروني معاً كما عرفتها Grant.

الوصول الحر للمعلومات :

تعددت التعريفات المتعلقة بمصطلح Open Access حيث يتبارى الباحثون والمؤسسات وأيضاً المبادرات والمشروعات على وضع تعريف محدد ، وفيما يلي نستعرض أهم هذه التعريفات:

في البداية نعرف مصطلح الوصول Access : يستخدم البعض كلمة "الإتاحة" أو كلمة "النفاذ" فيقصد به إمكانات الإفادة من مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة أو مركز المعلومات بشكل مادي أو مختزنة إلكترونياً في أوعية التخزين بها أو من خلال إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكات للمعلومات المتاحة لمجتمعها(١١) . وفيما يتعلق بالحاسب فإن المصطلح يعنى قدرة المستفيد على الوصول إلى البيانات المختزنة على حاسب أو نظام حاسب (١٢).

مصطلح الوصول الحر Open Access يقصد إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت، وحق المستفيد في القراءة، والتحميل ، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث ، دون أن يدفع مقابل ذلك(١٣) .

و يعـــرف "وحيد قدورة" الوصول الحر بأنه : "تكـريس لمبـدأ مجانيـة الوصول إلى المنشورات العلمية للتصدي للارتفاع المستمر لأسعار الدوريات العلمية ، هذا على المستوى الاقتصادي ، أما على المستوى الاتصالي فالمبدأ هو التداول السريع للمعلومات العلمية بين الباحثين والحصول على مرئيات أفضل للأدبيات العلمية ، ومن هذا المنطلق يرد مفهوم الوصول الحر والذي يهدف إلى إتاحة المعلومات وإنشاء مكتبة عالمية قابلة للتبادل على الدوام (١٤)

ويعتبر " عبد المجيد بوعزة " : الوصول الحر للمعلومات من المبادئ التي مـا انفك المجتمع الأكاديمي ينادى بها بهدف تحقيق التواصل فى مجـال البحـث العلمـي وتبادل الأفكار ، وإتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بـين البـاحثين وتهيئـة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تسهم فى التقدم العلمي (١٥).

وتعرف IFLA الإفلا مصطلح Open Access هو الوصول الحر بصورة عامة للإنتاج الفكري العلمي وكذلك التوثيق البحثي ، ويعتبر هذا في حد ذاته عاملاً حيويـاً يساعد في فهم العالم الذي نعيش فيه ويعيننا في الوصول إلى حلول من شأنها مواجهـة التحديات العالمية ، وبصفة خاصة التفاوت في حصولنا على المعلومات(١٦).

وعرف معجم COMMUNICATIONS GLOSSARY SCHOLARLY مصطلح Open Access هى تلك المعلومات المتاحة في شكل رقمي ومجـاني علـى الخـط المباشر من خلال الاتفاقيات والتراخيص الحرة لحقوق الملكية الفكرية (١٧).

و هناك تعريف أخر لمعجـم OA and IR glossary, webliography and further reading أشار إلى مصطلح Open Access يتجه نحو الإتاحة المجانيـة علـى الخـط المباشر للمقالات البحثية لأي شخص من خلال شبكة الإنترنت (١٨)

وأجمل Peter Suber – الذي يعد من أبرز رواد حركـة الوصـول الحـر – مصطلح Open Access بأنه هو ذلك المصطلح الذي يتخطى الحواجز ويتـيح البحـث العلمي الحر على الخط المباشر للإنتاج الفكري العلمي (١٩). كما حدد ملامح الوصول الحر للمعلومات على أنها تعتمد على الشكل الرقمي Digital، الاتصال المباشـر On

Line ، الإتاحة دون مقابل Free of Charge ، كما أنها متاحة دون قيود رقابية أو قيود صارمة على حقوق النشر و التأليف(٢٠).

ومن التعريفات السابقة نجد أنها معظمها تدور على نقاط محددة هي الإتاحة المعلومات Availability في النص الكامل Full-Text وبشكل مجاني Free ومباشر Immediate ويتسم بالاستمرارية وبشكل دائم Permanent على الخط المباشر On-Line ، و المستفيدين بشكل عام for Public .

وهناك طريقان رئيسان للوصول الحر:

الطريق الذهبي **Gold Road** : ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها. وتنبغي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

الطريق الأخضر **Green Road**: ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها **(في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة)** في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر.

وقد نتج عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على عديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري(٢١)

ويري البعض أن الطريق الثاني يعد من مشكلات الإتاحة الحرة حيث يتحول المؤلف إلى ممول لعملية النشر، بعبارة أخرى فالمؤلف يدفع لينشر إنتاجه الفكري، في حين تتاح المادة العلمية مجانا للمستفيد ، وهذا عكس ما كان متعارف عليه في النشر التقليدي سابقا .

ويرى " Wilson " : أن هذا الطريق " الطريق الأخضر " لا يمثل النمط الأمثل

للوصول الحر للمعلومات لأن عملية الوصول الحر للمعلومات قد تتأثر على حسب قدرة المؤلف أو الجهة القائمة على نشر الدورية على التمويل للنشر و الوصول والإتاحة الحرة (٢٢).

لمحة تاريخية :

ونستعرض فيما يلي لمحة تاريخية موجزة عن الوصول الحر للمعلومات :

كانت البداية الفعلية للدوريات العلمية فى عام 1665 وكانت فى ذلك الحين تمثل فرصة أمام الباحثين لنشر أعمالهم بسرعة وضمان توزيعها على نطاق واسع ، فضلا عن أنها كانت وسيلة لإثبات حق السبق فى الوصول لنتائج أبحاثهم العلمية ، وكانت الدوريات فى بداياتها الأولى لا تدفع مقابلا ماديا للمؤلفين، وإنما كانت تهبهم مكافآت مقابل جهودهم العلمية ، ومع مرور الوقت وحتى الآن تمثل المقالات المنشورة من خلال الدوريات العلمية أحدث تطورات المعرفة ، وتعد وسيلة هامة لتقييم الأعمال العلمية ، ووسيلة لتطوير البحث العلمي . ومع تزايد الدوريات شهدت الدوريات أزمة فعلية ، وتعرضت للكثير من الجدل والنقاش وذلك بسبب ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه ، مما أثر سلباً على ميزانيات العديد من المكتبات ومرافق المعلومات ، وكنتيجة طبيعية لهذا الارتفاع قللت الكثير من المكتبات اشتراكاتها لعدد كبير من الدوريات مما أدي إلى فقدان الكثير من الباحثين الفرصة في متابعة أعداد الدوريات العلمية ، ومن ثم متابعة الجديد فى عالم البحث العلمي وتطوراته.

ومع ظهور الإنترنت والنشر الإلكتروني وحققت المعادلة الصعبة والمتميزة في نفس الوقت بإمكانية إتاحة هذه الدوريات و إمكانية الوصول المباشر ، وقد أسس الفيزيائي Paul Ginsparg أول خدمة للإتاحة من خلال الإنترنت قبل النشر ، ففي عام 1991 سمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر ، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر فى مجال الفيزياء. وبعد مرور ثلاث سنوات أدرك العالم البريطاني Steven Harnad أهمية الإيداع من خلال الإنترنت ،

وتحفيز وحث العلماء والباحثين على أن يقوموا فورا بالأرشفة الذاتية وإيداع أعمالهم و إتاحتها بشكل حر ، وتم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية في جامعة سوثامبتون في عام ١٩٩٧ بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر وما بعده ، وذلك إيمانا بأن الوصول الحر من شأنها إزالة عائق الاشتراكات المادية التي بالتبعية تعوق المشاركة عبر العالم وشهد مشروع Harnad الكثير من الجدل حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن .

وشهد عام 1998 حركة أقوى في طريق الوصول الحر وذلك بتأسيس SPARC اتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية حيث دعم زيادة حجم المواد المتاحة عن طريق الوصول الحر في مجال الطب الإحيائي خاصة بعد انضمام المؤسسة الصحية الوطنية NIH ورغم معارضة بعض الجمعيات والناشرين التجاريين إلا أن عدد الدوريات المتاحة عن طريق الوصول الحر بنصوصها كاملة قد بلغت 160 دورية ، وأصبحت المؤسسة الوطنية للصحة مسئولة عن فكرة الإتاحة الحرة للدوريات الطبية([٢٣]).

أن الوصول الحر يأخذ شكل عدد من المبادرات التشريعية مثلما فعل الاتحاد العام للبحث عام ٢٠٠٦ في الولايات المتحدة الذي يضمن أن يكون تمويل البحث حكوميا حتى يجعله متاحاً بحرية أكثر في جميع أرجاء العالم . علاوة على ذلك ممارسة العديد من الضغوط على جهات علمية من أجل إتاحة أبحاثهم لجمهور المستفيدين على سبيل المثال المعهد القومي للصحة ([٢٤]).

مبادرات الوصول الحر للمعلومات :

البدايات الأولي للوصول الحر للمعلومات كانت بمبادرة المكتبة العامة للعلوم عام ٢٠٠١ بدأت هذه المبادرة بتوجيه رسالة مفتوحة من قبل باحثين من دول مختلفة، طالبوا فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة المنشورات العلمية مجانا في مكتبات عامة على الخط. وأعلنوا عن عزمهم إنشاء مكتبة عامة على شبكة الانترنت بهدف توفير

المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة في علوم الطب والأحياء. وهذه المكتبة العامة ستساهم كما جاء في الرسالة المفتوحة، في الرفع من إمكانية إتاحة الأدبيات العلمية للعموم، وفي دعم الإنتاجية العلمية حتى تكون عامل تقارب بين مجتمعات الباحثين في العلوم الطبية والإحيائية ([٢٥]).

ويري البعض أن البداية الحقيقية للوصول الحر للمعلومات مع انطلاق ما يعرف بمبادرة بودابست للوصول الحر (Open Access Initiative)([٢٦]) في الأول من فبراير عام ٢٠٠٢ . وهي مبادرة تحاول بناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الانترنت مجالا لحركته، ويتم خلاله تبادل المعلومات والبحوث والوثائق والدراسات الكاملة بشكل حر ودون عوائق بين مئات الآلاف من العلماء المنتشرين حول العالم، ووقع علي هذه المبادرة ١٦ عالما وأكاديميا كانوا يشاركون في أحد المؤتمرات التي نظمها معهد المجتمع المفتوح ، وكانوا يمثلون العديد من المجالات الأكاديمية والعديد من الدول وخبرات مختلفة في مجال بناء حركه الوصول الحر للمعلومات، وخلال السنوات الماضية ارتفع عدد الموقعين والمشاركين في المبادرة وتجاوز عشرات الآلاف من الأفراد والمنظمات من مختلف أنحاء العالم يمثلون جهات بحثيه وجامعات ومعامل أبحاث ومكتبات ومؤسسات وناشرون وجمعيات علميه. وتدعو هذه الحركة كل العلماء من جميع التخصصات لوضع نسخ من أوراقهم البحثية وإنتاجهم العلمي بشكل كامل ومفتوح المصدر علي موقعها بالانترنت، بحيث يمكن لأي باحث أو عالم أخر حول العالم الوصول إليه بشكل حر، كما تدعوهم لإضافة أنفسهم إلى دليل أو كشاف الباحثين والبحوث والعلماء، وتستقبل هذه المواقع جميع الدراسات بأنواعها ، كما تعمل علي توفير آلية أمام العلماء من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في تخطيط وتنفيذ ومتابعه وتطوير المشروعات البحثية في شتي المجالات.

ومنذ الإعلان عن مبادرة الوصول الحر في فبراير٢٠٠٢ توالي ظهور العديد من المبادرات والحركات الداعمة لها، والتي تبذل جهودا مماثله في مجال الوصول

الحر في البحث العلمي وجميعها ظهر ومارس فعالياته عبر الانترنت وقد أجملها " نزهه الخياط (٢٧) في التقسيم التالي :

المبادرة	الهيئة الداعية	الأهداف
الرسالة المفتوحة للمكتبة العمومية للعلوم Lettre ouverte Plos 2001	٣٤٠٠٠ باحث ١٨٠ دولة	خلق مكتبة عمومية على الخط بهدف: • تنمية الوصول إلى الأدبيات العلمية • تقوية الإنتاجية العلمية؛ • تقوية التواصل بين البحاثة
مبادرة بودابست للوصول الحر Déclaration de Budapest 2002	نخبة من العلماء والهيئات من دول واختصاصات متنوعة	استغلال التكنولوجيا لإتاحة منشورات المجلات المتوفرة على هيئات للقراءة بهدف: • تسريع وثيرة البحث • إغناء التعليم • تبادل العلم بين الأغنياء و الفقراء • إعادة الطاقة والفائدة للأدبيات المنشورة • وضع أسس الحوار عبر المعرفة
مشروع للبحث التشاركي Charte ECHO 2002	نخبة من العلماء والهيئات انطلق من برلين	تدعيم المؤسسات والمشاريع الأوروبية المتوفرة أو التي تهدف إغناء التراث الثقافي من خلال التكنولوجيا و الوسائط الحديثة • التشجيع على المحافظة على التراث الثقافي المملوك للإنسانية وكذا على نشره • منح الأليات التي تخول الوصول إلى هذا التراث مع احترام بنياته و معطياته الخاصة
إعلان بتيسدا Déclaration de Bethesda	٢٤ باحث من دول واختصاصات متعددة	• استغلال التكنولوجيا لإتاحة المنشورات بحرية للجميع في كل بقاع

2003		العالم دون أي تمييز
إعلان المبادئ لجمعية الناشرين ومهنيي النشر Position de principe de 2003	جمعية الناشرين ومهنيي النشر Association of Learned and Professional Society Publishers (ALPSP)	تقبل جمعية مهنيي النشر ب • إنشاء دوريات على أنماط اقتصادية مختلفة ترجح الوصول الحر، وتمكن من تقييم المردود بالنسبة للبحاثة، وكذا استمرارية وثبات هذه الأنماط
إعلان برلين Déclaration de Berlin 2003	١٣٦ هيأة من مختلف أنحاء العالم	• جعل الإنترنت أداة لخدمة المعرفة • تكوين خزان للمعرفة الإنسانية وللتراث الثقافي • نشر المعرفة واقتسامها مع العالم
Wellcome Trust 2003	منظمة مستقلة لتمويل البحث العلمي العامل على تحسين الصحة البشرية والحيوانية	أول مؤسسة في العالم تهدف: • فرض الوصول الحر إلى المنشورات الناتجة عن المشاريع الممولة من طرفها، والتي يبلغ عددها ٣٥٠٠ مقالة علمية في السنة
Interacademy Panel 2003	٦٧ هيأة ومؤسسة علمية من جميع القارات والدول	• تحقيق الوصول إلى المعرفة الإنسانية • الانفتاح على التكنولوجيا
إعلان إفلا Déclaration IFLA 2003	المجلس الإداري لإفلا	• تحقيق الوصول الأكثر اتساعا للجميع حسب مبادئ إعلان جلاسكو حول المكتبات والمعلومات والحرية الفكرية
إعلان المبادئ Déclaration de principe 2003	القمة العالمية حول مجتمع المعلومات	• النفاذ الكامل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال • الوصول إلى مجتمع المعلومات والمعرفة

أهمية الوصول الحر للمعلومات

ظهر جلياً مبدأ الوصول الحر للمعلومات وأخذ يتزايد ينمو شيئاً فشيئاً وأصبح مطلباً ملحاً للباحثين والمتخصصين لكي يسهل لهم الوصول إلى المعلومات وتمنحهم الفرصة للإفادة منها والبحث فيها دون أية قيود خاصة مع مصادقة الكونجرس الأمريكي على مشروع قانون Martin Sabo والمعروف بـــ Public Access to Science Act الذي ينص على إعفاء البحوث الممولة من طرف الحكومة الفيدرالية من قانون حقوق النشر ، وهو ما سيجعلها متاحة مجاناً لجمهور المستفيدين (٢٨).

حيث أكد Willinsky على أن الفائدة المرجوة من مبدأ الوصول الحر في الوقت الراهن وعلى المدى الطويل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المرجو تحقيقها من البحث العلمي ذاته (٢٩)

كما وضح " Stephen Heinemam أن الاتجاه نحو الوصول الحر أصبح مفهوماً من الجميع وأنه ليس حكراً على أحد أو مقتصراً على معهد أو مؤسسة بعينها أو جامعة محددة ، حيث أن الوصول الحر مهمته واضحة هي إتاحة العلم وحرية البحث والوصول إلى المعلومات لجمهور المستفيدين(٣٠).

والدليل على ذلك أن الوصول الحر أتاح الوصول إلى الأبحاث قبل النشر وبعده كما هو الحال في الأعمال البحثية للفيزيائيين ، وهذا يؤكد على أن القطاعات العلمية لديها وعي بأهمية الوصول الحر بأنها تسير في هذا الدرب منذ ١٤ عاماً مضت ، ونتيجة لذلك أن الأبحاث يتم قراءتها والاستفادة منها والاستشهاد بها بيسر وسهولة(٣١).

حيث أجريت دراسة حول تأثير الوصول الحر في الاستشهادات المرجعية فأكد Hitchcock أن الوصول الحر في تزايد مستمر من خلال حصر الاستشهادات المرجعية لمصادر الوصول الحر وأنها أصبحت واسعة الانتشار أكثر مما كانت عليه في السابق (٣٢)

كما أن الوصول الحر Open Access تخدم مجموعات مختلفة ومتنوعة من البشر فهي تعد مجال خصب جدا أمام المؤلفين Authors باعتبارها وسيلة فعالة لإثراء معلوماتهم ، وتوسيع قاعدة المستفيدين من الإنتاج الفكري لهم ، والحصول على ردود فعل مباشرة وسريعة حول إنتاجهم الفكري الحديث ، كما أنها تعد وسيلة أخري لتحديث المادة العلمية .

كما يخدم الوصول الحر أيضا القراء أو المستفيدين Readers / End Users باعتبارها تكسر كل القيود أو الحدود المفروضة نحو الحصول على الإنتاج الفكري مقارنة بما كان عليه الحال في السابق متخطيه أي حواجز مالية أو مكانية أو زمنية ... الخ ، هذا بالإضافة لخدمة الوصول الحر لقطاع عريض من المدرسين ، والطلاب ، والمكتبات ، والجامعات ، والدوريات ، والناشرين ، والحكومات ، والمواطنين ، والجهات الرسمية وغير الرسمية (أي جمهور المستفيدين) .

ولا يقتصر الوصول الحر على هذه الفئات بل أن الإعلاميين والسياسيين اليوم على سبيل المثال من أشد المطالبين بالوصول الحر للمعلومات ورفع جميع القيود في الوصول إليها، حيث يعدون تدفق المعلومات للمستفيد أمر جوهري للديمقراطية وحرية التعبير (٣٣).

وتشير Hanna Kwasik إن فكرة إتاحة المعلومات في حد ذاتها ليست وليدة اللحظة فإن النشر والتوزيع يمثلان عملية إتاحة للمعلومات إلى المستفيد ولكن في شكلها التقليدي تحكمها العديد من القيود الرقابية والمالية سواء للاقتناء أم للاشتراكات ، وإن الوصول الحر يعد تطور فرضته التقنية الحديثة كمحاولة لتخطى وتذليل العقبات السابقة ، وتستعرض **Hanna Kwasik**(٣٤) مقارنة بين مراحل الإتاحة التقليدية ومراحل الإتاحة المتطورة متمثلة في الوصول الحر كما يلي :

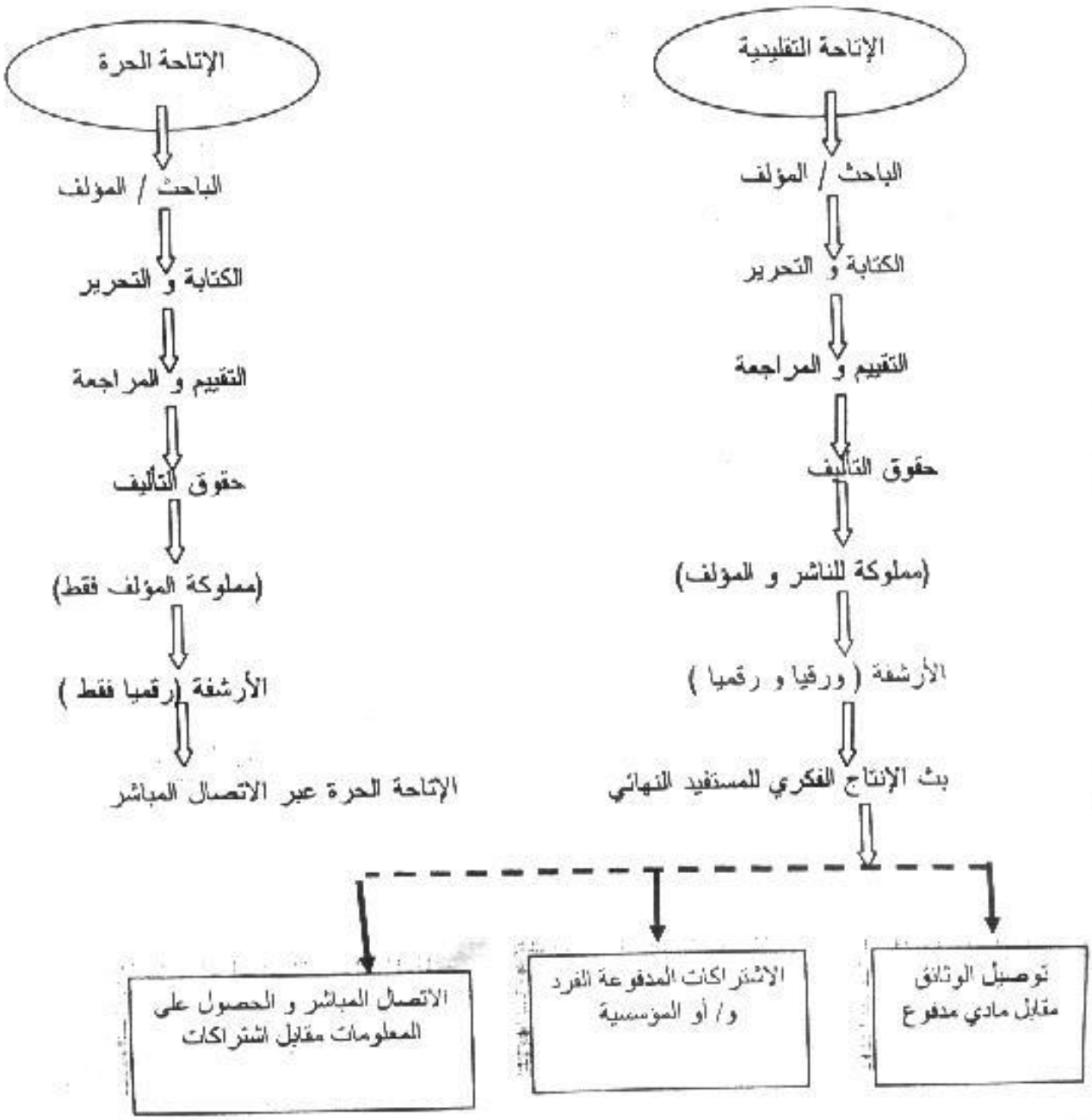

ويؤكد Peter Suber على أهمية الوصول الحر للمعلومات بقدرتها على تحقيق ثلاثة أهداف وهي:

١ــ ضمان وصول المستفيد، من خلال الاستعمال الأمثل للتكنولوجيات المتنوعة، إلى المعلومات العلمية والتقنية التي تلبي حاجياته، وهو ما يعني ضرورة إتاحة المعلومات الحرة على الشكل الإلكتروني .

٢ــ استمرارية هذا الوصول، وهو ما يعني التمكن ليس فقط من رقمنته وأرشفته، بل من الاحتفاظ به واسترجاعه كلما دعت الضرورة .

٣ــ مجانية هذا الوصول، أي انتفاء أي نوع من أنواع القيود، سواء منها المفروضة عن طريق حقوق التأليف أو عبر رخص الاستعمال الأخرى (٣٥).

مميزات وعيوب الوصول الحر للمعلومات :

يمكن بلورة مميزات الوصول الحر للمعلومات فيما يلي:

١ــ أن الوصول الحر للمعلومات يعد قوة جذب للباحثين ونظراً لأن المعلومات المتلقاة منها ذات قيمة شمولية بمعنى أنها تغطى مجالات الاهتمامات كافة من أهمها المعلومات العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى أن الشمولية تعنى عرض المعلومات بصورة متكاملة تظهر معها مختلف وجهات النظر التي تتناول الموضوع مما يضفى قيمة مضافة و فائدة كبيرة على متلقي المعلومة حيث تعرض عليه الآراء المختلفة كافة مما يضيف عمقاً على المعلومات المتلقاة

٢ــ سهولة ومشروعية التعامل مع مصادر الوصول الحر دون أي قيود تمثل عائق للاستخدام المشروع حيث أن مصادر الوصول الحر تتسم بأنها متاحة لجمهور المستفيدين مجاناً .

٣ــ مصادر الوصول الحر تتسم أيضاً بالتحديث المستمر للمعلومات مما يزيد بعداً أخر من الاستفادة منها في كافة المجالات ولاسيما التي تتسم بالتطور السريع والمتلاحق . وهذا يضمن استمرارية بقاء مصادر الوصول الحر وندرة توقفها .

وأضاف كمال بوكرزازة " مزايا أخرى للوصول الحر، هى :

١ ــ كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي، حيث إنه يجعل الوصول

للمعلومات العلمية والتقنية أكثر عدلا وإنصافا.

٢ ــ يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر، والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.

٣ ــ تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني، إذ أن هذا النظام يسمح بالتخفيض في اجال نشر المقالات من ١٢ شهراً في المتوسط إلى بضعة أسابيع أو حتى بضعة أيام.

٤ ــ تقوية الإنتاجية العلمية.

٥ ــ تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات([٣٦]).

ومن مميزات الوصول الحر للمعلومات وإثرها على تطور البحث العلمي وخدمة الباحثين بصفة عامة تضيف " سرفيناز حافظ "([٣٧]) عدة مميزات هي :

١ــ تقليص الوقت اللازم لعملية البحث العلمي .

٢ــ تسهيل نقل و تبادل المعلومات، وإمكانية نقل و تحويل وتعديل البيانات .

٣ــ الوصول المباشر للمواد المتاحة والإطلاع عليها و مواكبة التطورات أولا بأول ، و من ثم تخطى الحدود الزمنية .

٤ــ إمكانية النشر المباشر للبحوث العلمية ، و من ثم التغلب على عدد من المشكلات كتأخر نشر البحوث ، وإعلان النتائج العلمية قبل تقادمها .

٥ــ متابعة الأخبار العلمية من ندوات وتقارير ونشاطات علمية و اختراعات أولا بأول.

يمكن تحديد العيوب أو المشكلات التي تقف أمام الباحثين تجاه الوصول الحر للمعلومات فيما يلي:

١ــ عدم توفر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين نحو استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق الوصول للمواد التي تخدم بالفعل الحاجة البحثية .

٢ــ اضطراب الباحث وحيرته أمام توافر كم هائل من المواد المستدعاة ، وعدم قدرته على التمييز بين المواد أو النتائج ذات الصلة بموضوع بحثه ، والنتائج التي لا تضيف له جديدا أو ربما تكون بعيدة الصلة عن موضوع البحث ، مما يترتب

عليه ضياع الكثير من الوقت في عملية التصفح ، والتحقق من المواد ذات الصلة بموضوع بحثه .

٣ــ عدم الوصول فى كل الأحوال للنصوص الكاملة Full Text

٤ــ مدى صحة و مصداقية المعلومات المتاحة من خلال الإنترنت ، ومدى قدرة الباحث على التمييز ما بين الغث والثمين من المواد المتاحة .

٥ــ ليست كل الوثائق متاحة بالفعل فى الشكل الإلكتروني .

٦ــ التغير الدائم فى عناوين العديد من المواقع الإلكترونية (URL) Uniform Resource Locator ومن ثم ربما لا يستطيع الباحث العودة مرة أخرى للحصول على المعلومات نفسها أو متابعة تحديثها .

٧ــ الاختلاف و التغيير المستمر فى المعلومات المتاحة يوما عن يوم عبر الإنترنت ، مما ينعكس على صحة وجودة الاستشهادات المرجعية .

ويرى Peter Suber ([٣٨]) وجود أربع عيوب واضحة مازالت ملازمة للوصول الحر ، و ربما تستمر لفترة ما ، وهى :

١ــ الفلترة أو الرقابة Filtration حيث أن العديد من المؤسسات أو الهيئات أو الحكومات مازالت تقوم بعملية فلترة أو تنقية قبل النشر ، بمعنى نشر الجزء دون الكل فى كل الأحوال .

٢ــ القيود اللغوية ، إذ إن معظم المواد المتاحة باللغة الإنجليزية مما يعيق تحقيق الإفادة أمام عدد كبير ممن لا يجيدون اللغة الإنجليزية ، و فى المقابل توجد مشكلات في الترجمة الآلية .

٣ــ قيود الوصول الحر أمام المعاقين Handicaps

٤ ــ مشكلات الاتصال و التي مازالت تعانى منها العديد من الدول ، بسبب ضعف البنية التحتية.

دوريات الوصول الحر :

ظهرت دوريات الوصول الحرة كنتيجة حتمية لحركة التواصل العلمي الجديد، وكرد فعل على أسعار الاشتراك في الدوريات العلمية التي تجاوزت حدود المنطق والإمكانيات الخاصة للعلماء ولمؤسسات البحث وللمكتبات على حد سواء، مما أضاف قيودا جديدة على انتشار نتائج البحوث(٣٩)

ونظرا لكون الأغلبية الساحقة لناشري الدوريات لا تعطي أي مقابل للمؤلفين، فإن بعضا من هؤلاء قد ثاروا وبحثوا عن وسيلة يخرجون بها من وطأة الناشرين، مما أدى بهم إلى إبداع دوريات الوصول الحر. ودوريات الوصول الحر " هي الدوريات المتاحة بدون أية قيود أو متطلبات للاشتراك، وهي في الأساس تتاح بالكامل لأي فرد متصل بشبكة الانترنت.

وأول دورية وصول حر (تحكيم قبل النشر) peer-reviewed هي الدورية الشهرية PloS Biology والتي صدرت لأول مرة على الخط المباشر في أكتوبر ٢٠٠٣ عن طريق المكتبة العامة للعلوم Public Library of Science وهي منظمة لا تهدف إلى الربح.

وهذا النمط من الدوريات في تزايد مستمر حيث وصلت إلى ٢١٣ دورية تمثل ١٨% من بين ١٢٠٩ دورية أكاديمية محكمة منشورة على الإنترنت في مجالات العلوم والتكنولوجيا والطب. ويوجد أيضاً ما يسمي بخوادم مسودات المقالات وهو: عبارة عن مواقع متاحة على شبكة الانترنت يقوم فيها الباحثون بعرض نتائج أبحاثهم ومشروعاتهم في مقالات قبل أن يتم تحكيمها ونشرها في دوريات مطبوعة أو إلكترونية، وقد بدأ ظهور تلك الخوادم Prc-Print Services في مجال الفيزياء. ويوجد أيضاً مبادرات الإتاحة المجانية ومنها ما قامت به منظمة الصحة العالمية من توقيع اتفاقية هينارى HINARI بهدف توفير الدوريات الإلكترونية الطبية بالجامعات والمؤسسات البحثية والمستشفيات والمكتبات الطبية بالدول النامية(٤٠)

أنواع الإتاحة للدوريات الإلكترونية :

الإتاحة المجانية للدوريات :

يتم إتاحة المحتوى المعلوماتي الخاص بالدورية إلى جمهور المستفيدين مجاناً ، حيث يمكن للمستفيدين الإطلاع الكامل على المحتوى المعلوماتي وتحميل ما يريدون دون التقييد برسوم اشتراك مقابل ذلك ، وتسلك الدوريات الإلكترونية أحد الاتجاهين التاليين وهما إما إتاحة دون اشتراك مسجل: حيث يتم الإطلاع على المحتوى دون التقييد بتسجيل بيانات المستفيد في قاعدة بيانات المشتركين، وهو ما يعرف بالزائر .

أو الاتجاه الأخر وهو إتاحة مجانية بعد التسجيل: حيث يتم إتاحة المحتوى المعلوماتي للدورية للمستفيد، ولكن بعد تسجيله للاشتراك بقاعدة بيانات المشتركين ، علماً بأن التسجيل مجاني.

الإتاحة الشبه مجانية:

وهي إتاحة جزء من المحتوى المعلوماتي لبعض مقالات الأعداد أو قد تصل في بعض الأحيان إلى أعداد كاملة للمستفيدين دون تحصيل رسوم خاصة بذلك، ولكن يتم حجب مجموعة المقالات الأخرى أو الأعداد الأخرى إلى أن يتم اشتراك المستفيد ودفع رسوم مالية مقابل إتاحة جميع المحتوى. (هذه الطريقة تتبعها بعض الدوريات حسب سياسة إعلانية تعمل من خلالها على الإعلان للمستفيد عن بعض محتوياتها المعلوماتية مما يعمل على تشجيع المستفيد إلى الاشتراك بها).

الإتاحة من خلال رسوم اشتراك:

هنا يتم إتاحة المحتوى المعلوماتي للمشتركين من خلال رسوم مالية خاصة، حسب فترة زمنية محددة ووفق سياسة محددة.

هذا ويستعرض " نزهه الخياط "([11]) الإشكالات المطروحة على دوريات الوصول الحر في أربع أنواع من الإشكالات:

أولا: إشكالية التمويل: لاشك في أن يتطلب إنتاج دوريات الوصول الحر تكلفة،

وإن كانت أقل بكثير من تكلفة النشر التقليدي. وقد تجاوز المهنيون التساؤل عما إذا كان بالإمكان إنتاج منشورات علمية مجانية، ليطرحوا إشكال كيفية توفير أموال تمكن من مواجهة الأسعار عوضا عن تحميلها للمستفيد من خلال وضع العوائق في سبيل بلوغها. ويتعلق الأمر بالنسبة لدوريات الوصول الحر بأنواع ثلاثة من التكاليف: تكاليف عمليات التقييم وتكاليف تهيئ المخطوطات للنشر وتكاليف مساحة الخدمة.

و تغطي الدوريات الحرة مصاريفها بطرق متعددة:

* مساهمة المؤلفين/المبدعين الذين يهمهم أمر نشر محتوياتهم، والتي تؤدى مسبقا، مما ييسر لكل شخص متوفر على التجهيزات الضرورية الوصول للمحتويات الجاهزة، وهي نفس الطريقة التي تغطي بها شبكات التلفزة ومحطات الإذاعة مصاريفها. وتدخل في ذلك المساهمة المطلوبة من المؤلف مقابل معالجة وإيواء المقالات المقبولة من طرف هيئات القراءة؛ الدعم المادي الذي تقدمه الجامعة أو الهيأة المهنية للمؤلف؛ الاشتراكات السنوية التي تدفعها المؤسسات (الجامعات و المكتبات، ومختبرات البحث في أغلب الأحيان) وهو ما يفسر عدم طلب أي مقابل من البحاثة المنتمين لهذه المؤسسات؛ الدعم أو التمويل الناتج عن الإعلانات التي تصدر بها أو عن منشوراتها الأخرى. و كل ذلك يدل على وجود سبل متعددة لتحمل المصاريف الناتجة عن الوصول الحر([٤٢]).

ثانيا: إشكالية المصادقة: ويتعلق الأمر بالاعتراف بالمستوى العلمي الذي تضمنه الدوريات التقليدية للمؤلف من خلال هيئات القراءة. وتعمل دوريات الوصول الحر جاهدة على احترام معايير النشر المتعارف عليها من قبل الدوريات التقليدية، بما فيها المصادقة عليه من خلال التحكيم ، عملا منها على احتفاظ المقالة العلمية بمصداقيتها.

ثالثا: إشكالية قياس عوامل التأثير (Impact mesure). ويتعلق الأمر بقياس التأثير الذي حققه المؤلف أو إحدى مقالاته من خلال دراسة الإحالات (Citation

studies) وغيرها، والذي تخوله الدوريات المنشورة بطريقة تقليدية، وهو ما لم يقع الحسم فيه بعد في حال دوريات الوصول الحر لتشعب الإشكال.

وتنبع الأهمية الخاصة الممنوحة للمصادقة ولقياس عوامل التأثير لدخولهما ضمن الشروط التي يأخذ بها الخبراء، سواء في تقييمهم للأعمال العلمية للمؤلفين أو عند الترقية في الوظيفة.

وإذا كانت دوريات الوصول الحر قد تمكنت من تجاوز إشكالية المصادقة عبر اعتمادها على هيئات القراءة، فإن إشكالية قياس عوامل التأثير تبقى مطروحة بالنسبة إليها. ويرجع ذلك، حسب بعض المختصين، إلى جدة دوريات الوصول الحر أكثر منه إلى نوعية الوصول إليها؛ فعامل التأثير يبقى ضعيفا في حال الدوريات الحديثة مقارنة مع القديمة.

وتنعكس الإشكاليتان معا أكثر ما تنعكس، حسب جاتيسو J.P. Gattuso على الباحثين الشباب وعلى من هم بصدد تهيئة رسائلهم الجامعية والذين يرتبط حصولهم على وظيفة وترقيتهم على مدى الإشعاع العلمي الذي يتحقق عبر منشوراتهم الأولى.

رابعا: إشكالية حق التأليف. إذا كانت حقوق الملكية الفكرية تنقسم بين حقوق اقتصادية وحقوق أدبية، فإن أصحاب النصوص المتاحة بحرية يكتفون بالاحتفاظ بالحقوق الأدبية التي تعطيهم الحق في الحماية خلال حياتهم، بل وحتى بعدها، حيث تنتقل ملكية الحقوق عن طريق التوريث. ويتعلق الأمر هنا:

أولا: بحقوق الأبوة، أي بانتساب النص إلى مؤلفه (أو مترجمه، الخ.) والإحالة عليه؛

ثانيا: بحق اشتراط التعهد بعدم تجزيء النص ؛

ثالثا: بحق نشر محتويات النص وإذاعتها بين المستعملين؛

رابعا: بحق التراجع، من طرف المؤلف، عن بعض القرارات التي سبق وأن اتخذها فيما يتعلق بهذه الحقوق.

وهو ما يعطي للمؤلف المتنازل عن حقوقه المادية، حرية التصرف في نصوصه، وهي نفس الحقوق التي يخولها النشر تحت طائلة نصوص الإبداع الجماعي

Creative Commons التي تمنح للمؤلفين حق المراقبة التامة لنصوصهم، من خلال نشرها بشتى الطرق المتاحة: الإنترنت، البريد الإلكتروني، إلخ. وهو ما يدفع إلى الدعوة إلى ضرورة الانضواء تحت لوائها([٤٣])

ويعد دليل دوريات الوصول الحر The Directory of Open Access Journal ([٤٤]) من أبرز النماذج التي تجسد مبدأ الوصول الحر للمعلومات حيث يعد دليل شامل للدوريات ومتاح مجاناً ، وتتيح النصوص الكاملة Full text للدوريات العلمية والأكاديمية المحكمة في مختلف مجالات المعرفة البشرية وبكل اللغات .

ويتيح هذا الدليل نحو ٩١ دورية متخصصة في مجال المكتبات و المعلومات ، و تجدر الإشارة كما ذكر سلفاً إلى أنها تغطى دورية عربية الكترونية واحدة فى تخصص علم المعلومات ، وهى دورية Cybrarian journal.

ثانياً : الإطار المنهجي للدراسة :

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية مصادر الوصول الحر للمعلومات نفسه بصفة عامة ودوريات الوصول الحر بصفة خاصة ودورها في إتاحة المعلومات للباحثين و المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات دون أي عوائق وقيود وذلك من أجل تنمية وتطور التخصص والمجتمع .

وأصبح الاتجاه السائد حالياً نحو دوريات الوصول الحر مما دفع بالناشرين إلى السير في هذا الطريق حيث أعلن أحد أكبر ناشري المجلات العلمية والمختصة في مجال العلوم الطبية والعلوم وما يتصل بها.

أن الوصول الحر Open Access خيار متاح للباحثين كما في مجلات Nature Publishing Group (NPG) حيث تسمح للمؤلفين والباحثين أن يقوموا بالأرشفة

الذاتية في المستودعات الرقمية المؤسساتية منها والموضوعية، وبذلك تصنف المجموعة من ناشري الطريق الأخضر Green Road.

وكذلك فقد أعلنت المجموعة أن خيار فتح المقال أو الدراسة المنشورة في احد مجلات المجموعة لتكون متاحة بالمجان للمستفيد، متاح أمام المؤلفين وذلك بمقابل مادي يدفعه المؤلف للمجلة، وهنا تضع المجموعة نفسها على الطريق الذهبي Gold Road للوصول الحر([45]).

وتشير Swain أن دوريات الوصول الحر لم تؤثر تأثيراً واضحاً على مستويات الاشتراك للدوريات ذات العلاقة ([46]). علاوة على ذلك اهتمام الجامعات الأجنبية في أقسام المكتبات وعلم المعلومات في الوقت الراهن العمل على تطوير مقرراتها لكي تواجه التطور الحادث في المجال حيث قامت جامعة بريتش كولومبيا بتدريس مقرر خاص بالوصول الحر " ضمن مقرراتها ([47])

وتعد الدراسة الحالية ــ على حد علم الباحثة ــ أولى الدراسات التي تتناول دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات بالدراسة والتحليل على الصعيد العربي والأجنبي ، كما تعد حلقة من سلسلة من الحلقات تتناول الباحثة فيها مصادر الوصول الحر بالتحليل والدراسة .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يشهد مجال المكتبات والمعلومات منذ منتصف القرن العشرين الميلادي المنصرم تحولات كثيرة وتغيرات متسارعة في كل أبعاده ، وبخاصة على المستويين الميداني والأكاديمي والبحثي ، ولا شك أن العلاقة بين هذه الأبعاد علاقة عضوية ، تحكمها التفاعلات المتبادلة التي تجعل كل طرف يؤثر في الطرف الآخر من جهة ويتأثر بما يدور في فلكه من جهة ثانية .

ويعد الإنتاج الفكري بمثابة المرآة الحقيقة التي تنعكس على صفحتها صورة هذه التحولات وفي سياق علمي يتناولها بالدراسة والتحليل وبمستوييها التنظيري والتطبيقي

، وعليه فإن دراسة سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات كفيلة بأن تجسد أبعاد هذه الصورة ، وترسم معالمها بحيث يمكن استيعاب اتجاهاتها ومن ثم اتخاذ ما من شأنه تعديل هذه الاتجاهات نحو وجهتها الإيجابية وبخاصة في رسم الخطط المستقبلية للجهود البحثية في بعدها الأول من جهة ، والتعامل معها هذه الجهود في بعدها الأخير المتصل بسبل إتاحتها وإدارتها في مؤسسات ومرافق المعلومات من جهة أخرى ، أو على الأقل ــ وما لم يكن من الممكن اتخاذ هذه الخطى الاحترازية ــ التعامل مع هذه الجهود من منطلق موجهه يدرك حقائقها وتوجهاتها.

ولما كانت هذه هي القاعدة الأساس التي تنطلق منها دوافع الجهود البحثية لدراسة دوريات مصادر الوصول الحر والتعرف على سماتها واتجاهاتها في التخصصات المختلفة ، فلم تكن الجهود العربية في هذا الصدد بشكل عام ، وفي مجال المكتبات والمعلومات بشكل خاص بعيدة عن هذه الدائرة ، فهنالك اهتمام واضح ومتتابع يتمثل في وجود دورية عربية واحدة في مجال المكتبات والمعلومات سلكت الطريق نحو الوصول الحر للمعلومات نتيجة وعيها التام بضرورة إتاحة المعلومات لجمهور المستفيدين ، ألا وهي مجلة Cybrarians Journal، وهى أيضاً الدورية العربية الوحيدة المتاحة ضمن دليل دوريات الوصول الحر Directory of Open Access Journal(DOAJ)

ومن جهة أخري على صعيد التوعية بمصادر الوصول الحر قام كل من " عبد الرحمن فرج ، سليمان الشهري" بإطلاق مدونة بعنوان " المباردات العربية في مجال الوصول الحر" (١٨) ، وقاما أيضاً بإعداد وراقية شارحة ببعض المصادر المرجعية المتاحة على العنكبوتية وفقاً لمبدأ الوصول الحر (١٩)

غير أن الباحثة ومن خلال متابعتها لهذا الموضوع ترى أن ثمة فجوة واضحة في الجهود العلمية المعنية بدراسة سمات دوريات الوصول الحر ، من هنا كان الدافع لإجراء هذه الدراسة التي تسعى للتركيز على رصد واستكشاف سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في Directory of Open Access

Journal(DOAJ) (٥٠).

وعليه يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية :

١ــ ما حجم دوريات الوصول الحر المتاحة في دليل دوريات الوصول الحر حتى أوائل عام ٢٠٠٩م؟

٢ــ ما حجم من ثم نسبة دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة من خلال دليل دوريات الوصول الحر حتى أوائل عام ٢٠٠٩م؟

٣ــ ما الاتجاهات الزمنية لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات ؟

٤ــ ما الاتجاهات الجغرافية لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات ؟

٥ــ ما الاتجاهات اللغوية لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات ؟

٦ــ ما أبرز الاتجاهات الموضوعية لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على خصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات، من خلال رصد اتجاهاته العددية والموضوعية واللغوية والزمنية؛ عن طريق تحليل هذه الدوريات المتاحة في دليل دوريات الوصول الحر DOAJ ، ودراسة التوزيعات اللغوية والموضوعية والجغرافية والزمنية ، بغية التوصل إلى نتائج ومؤشرات للمستقبل من أجل التعرف إلى :

١ ــ خصائص وسمات هذه الدوريات من الناحية العددية والنوعية .

٢ ــ التوزيع الزمني لهذه الدوريات.

٣ ــ التوزيع الجغرافي لأماكن هذه الدوريات وأكثر الدول وأقلها إسهاما فيه.

٤ ــ مدى تنوع اللغات المستخدمة في هذه الدوريات.

٥ ــ الموضوعات العلمية المتمثلة في هذه الدوريات والوقوف على مناطق القوة ونواحي الضعف بها.

مجال الدراسة وحدودها :

لضبط مسارها تقيدت الدراسة بالحدود التالية :

الحدود الموضوعية : تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في بحث خصائص دوريات مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات .

الحدود الجغرافية : تتمثل الحدود الجغرافية لهذه الدراسة في تحليل دوريات مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في الدليل بصرف النظر عن المكان الذي تصدر فيه .

الحدود الزمنية : تمثل الحدود الزمنية لهذه الدراسة دوريات مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في الدليل حتى أوائل شهر مارس عام ٢٠٠٩

الحدود اللغوية : نظراً لأن هذه الدراسة تغطي دوريات مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في الدليل فقد تناولت الدراسة هذه الدوريات الصادرة باللغات الأجنبية واللغة العربية.

المنهج والإجراءات البحثية :

منهج الدراسة :

وفقاً لطبيعة هذه الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تتخذ الدارسة المنهج الببليومتري منهجاً لها، حيث تعتمد الدراسات الببليومترية في الأساس على إعداد القوائم التي تحصر دوريات الوصول الحر من جهة ، ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذه الدوريات من جهة أخرى ، أي أنه يعتمد على المنهج الكمي الذي يحول سمات وخصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات إلى أرقام سهل عدها وإحصاؤها ومقارنتها ، وبالتالي استخراج مؤشرات موضوعية لهذا الإنتاج (٥١).

وبالنسبة لمجالات اهتمام الدراسات الببليومترية يكاد يتركز عمل القياسات الببليوجرافية في قطاعين رئيسيين ، هما : الأول : التوزيعات الزمنية والموضوعية والجغرافية والشكلية والنوعية للإنتاج الفكري ؛ اعتماداً على استقراء البيانات الخاصة بمصادر المعلومات واستخدام الطرق الإحصائية وبعض القوانين الخاصة ، وذلك بهدف وصف خصائص وسمات الإنتاج الفكري .

أما القطاع الثاني : تحليل الاستشهادات المرجعية التي وردت في المصادر ، مع استخدام بعض الأساليب الخاصة، وذلك بغرض فحص العلاقات بين وحدات الإنتاج الفكري وقد تقتصر الدراسة الببليومترية على القطاع الأول أو بعض جوانبه (الاستخدام)، أو تضم كلا القطاعين معاً ([٥٢]).

ودراستنا الحالية تعتمد على القطاع الأول في المقام الأول ، لأن القطاع الثاني يحتاج إلى دراسات أخري مستقلة .

الإجراءات البحثية :

مر إعداد الدراسة بالمراحل التالية :

أ ــ إعداد قائمة دوريات الوصول الحر :

إن القائمة الببليوجرافية هي الأداة الرئيسية لتطبيق المنهج الببليومتري ، لـذلك قامت الباحثة بتجميع الإنتاج الفكري العربي في المجال بالاعتماد على Directory of Open Access Journal(DOAJ)

ــ تم حصر دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات

ــ استبعاد دوريات الوصول الحر في المجالات الأخرى التي تم إدراجهـا فـي الدليل.

ب ــ تحليل البيانات :

قامت الباحثة بتحليل دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومـات ، وذلك بدراسة الاتجاهات العددية والنوعية والتعرف على السمات المختلفة من حيـث :

التوزيع الزمني، التوزيع الجغرافي، التوزيع اللغوي، التوزيع الموضوعي باستخدام المنهج الإحصائي الاستدلالي في استخلاص نتائج الدراسة .

ثالثاً : مراجعة الإنتاج الفكري:

أما فيما يتعلق بالدراسات العلمية التي تناولت موضوع الوصول الحر للمعلومات بوصفه توجه علمي جديد وخدمة معلوماتية تفرض نفسها بقوة لتلبية احتياجات المستخدمين العلمية العامة والتخصصية فمن خلال محاولة حصر تلك الدراسات العلمية السابقة التي تتناول الموضوع وبالبحث في قواعد المعلومات المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات باللغة الإنجليزية وهي: Library Literature, LISA, ISA . كما شمل البحث أيضاً بعض القواعد الأخرى ذات العلاقة غير المباشرة بمجال المكتبات والمعلومات وهي: International Dissertation Abstracts , Academic Search Premier (EBSCO), ERIC. وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات العربية والأجنبية:

الدراسات الأجنبية:

في عام ٢٠٠٥ أجري العديد من الدراسات حول الوصول الحر للمعلومات نستعرض منها الدراسة التي قام" friend " تناول فيها تأثير خدمة الوصول الحر للمعلومات على استراتجيات كل من الجامعات والمؤلفين والناشرين وأمناء المكتبات، من خلال عرض استراتجيات برلين التنفيذية والتي تدعو الإستراتجية الأولى منها والمسماة بالأرشفة الذاتية إلى أن يودع كل مؤلف إنتاجه الفكري السابق والحديث على مواقع الجامعة على الإنترنت المفتوحة للعامة، حيث أنشئت كثير من الجامعات أقسام مفتوحة على مواقعها تسمى بالمستودعات للتشجيع على إيداع الإعمال العملية، يستفاد منها للدعم المستمر للوصول الحر للمعلومات. أما الإستراتجية الثانية فتقوم على تحويل قوائم الاشتراكات الحالية للدوريات إلى نظام وصول مفتوح يسمى بالدفع للمؤلف،

والذي يحل بعض إشكالات حقوق المؤلف المادية من خلال تغطية تكاليف نشر البحوث كجزء من البحث نفسه لخدمة الوصول الحر لمحتواه. إلا أن تنفيذ تلك الاستراتجيات أثارت مخاوف الناشرين من أن يلجا المستفيدون إلى نسخ المستودعات بدلا من الاشتراك فيها، بجانب أن هذه الاستراتجيات تحمل المكتبات تكاليف الاشتراكات التي قد يرفعها الناشرين مقابل الوصل الحر لها (٥٣).

كما أجري " Plutchak " دراسة لقياس تأثير الوصول الحر للمعلومات على المستفيدين والمكتبات والناشرين، أن الوصول الحر للمعلومات يزيد من استخدام مصادر المعلومات، فمن خلال تتبعه لإحدى الدوريات الإلكترونية التي تتيح مقالاتها للإطلاع الحر وجد أنه تم تحميلها أكثر من ١٣،٥١٣ مرة ، في حين أن محتويات أكبر مكتبة ذات صله في نفس الموضوعات ستكون بعيدة كثيرا عن هذا العدد من استخدام القراء. أما فيما يتعلق بجانب نتائج دراسة المستفيدين الذين يمثلون عينة من المشتركين في مجلة جمعية JMLA تم استجوابهم للتعرف عما إذا كان توفر المجلة للإطلاع الحر سيزيد أو يقلل من احتمال اشتراكهم بها، فأجاب ٦٠% أنه لن يؤثر ذلك على اشتراكهم بالمجلة، في حين أن ٣٥% من المشاركين أجابوا أنه سيكون له تأثير سلبي على اشتراكهم بالمجلة، هذا وترى نسبة٥% أن إتاحة المجلة للإطلاع الحر سيكون له أثار سلبية على تجديدها. أما نتائج الاستقصاء الذي أجاب عنه الناشرين المسؤولين عن المجلة فقد أوضح أنهم غير قادرين على مواصلة تمويل نشر المجلة مع إتاحة الوصل المفتوح لها لاسيما أن جميع إيرادات المجلة تأتي من النسخ المطبوعة(٥٤).

وقام " مجلس الجامعات الأكاديمية " بدراسة عن الوصول الحر في الجامعات الأكاديمية ، حيث تم جمع المعلومات اللازمة عن المجلات التي تنشرها الجمعيات الأكاديمية ذات العضوية بالمجلس. وتوصلت النتائج أن ٥١% من الجمعيات تنشر مجلة واحدة، وان نسبة ٤٦% يتم نشره بدعم من بعض الناشرين التجاريين، وأن ما نسبة ٤٦% من تلك المجلات تتيح محتوياتها القديمة فقط للإطلاع الحر.

كما وجدت الدراسة أن نسبة ٨٠% من الجمعيات لديها سياسات وإجراءات للترخيص للباحثين للوصول لمحتويات المجلات كاملة عن طريق الإنترنت من خلال السماح لبعض المكتبات والاتحادات بالترخيص بالوصول الحر للمحتوى الكامل للمجلة، ولكن من المثير في نتائج الدراسة أن ٣٣% من تلك المجلات يختلف المحتوى الإلكتروني لها عن المحتوى المطبوع([٥٥]).

ودراسة أخرى أجرها " yiotis " حول مبادرة الوصول الحر ونموذج الجديد للاتصال العلمي . وأكد الباحث أن نظام الاتصال الحر يقدم الحل الأمثل للخروج من الأزمة الحالية التي يمر بها الاتصال العلمي بسبب الارتفاع الكبير الذي تشهده أسعار الدوريات العلمية . وميز yiotis بين نظامين مختلفين للاتصال الحر هما الدوريات التي تخضع للتحكيم ، والأرشيف المفتوح الذي لا يخضع إلى إجراءات التحكيم ، وتوصل الباحث إلى أن الوصول الحر يمثل ديمقراطية للمعرفة . وعليه فإن الوصول الحر سيجعل المعرفة متاحة للجميع ، بما في ذلك الدول الغنية المتقدمة ، ودول العالم الثاني ، والدول النامية يضاف إلى ذلك أن نظام الوصول الحر سيجعل دافعي الضرائب يستفيدون من نتائج البحوث التي يقومون بتمويلها([٥٦]) .

وقام كل من David , Huntington & Rowlands بدراسة للتعرف إلى وجهات نظر الباحثين المعروفين على الصعيد الدولي واتجاهاتهم بخصوص النشر في الدوريات المتاحة وفقاً لنظام الوصول الحر وانعكاسات هذا النظام على النشر الأكاديمي ، وشملت الدراسة ٤٠٠٠ باحث ينتمون إلى القارات الخمس .

وأعد Frankel دراسة تناولت الوصول الحر والنشر الأكاديمي توصلت إلى نتائج تشير إلى أنه على الرغم من أن الدوريات المتاحة وفقاً لنظام الوصول الحر بصدد تغيير توبوغرافية النشر الأكاديمي فإن مستقبل هذه الفئة من الدوريات يبقى غير مؤكد . ووفقاً للدراسة يوجد حالياً أكثر من ١٠٠٠ دورية تعتنق الفلسفة التي تؤكد أن المعلومات العلمية والطبية يجب أن تكون متاحة بالمجان أمام القراء . وتعاني معظم

هذه الدوريات من صعوبات لجذب الباحثين للنشر فيها وتحقيق أهدافها . وفي الوقت نفسه فإن الوصول الحر والنشر على الخط المباشر يجبر الدوريات التقليدية على مواجهة تحديات مالية وفلسفية(٥٧) .

قامت Chan & Costa باستعراض الإنتاج الفكري حول المشاركة الكونية في المعرفة والتحديات التي تواجهها البلدان النامية ، والفرص المتاحة أمامها في نشر نتائج البحوث العلمية ، والوصول إليها . وقاد هذا الاستعراض للإنتاج الفكري حول الموضوع الباحثين إلى استخلاص أن الباحثين في البلدان النامية أصبحت لديهم في الوقت الراهن قدرة غير مسبوقة على الوصول إلى الإنتاج الفكري العلمي. وأشارت الباحثتان إلى أن ذلك قد يتحقق بفضل مبادرات الوصول الحر والدوريات المتاحة للاشتراك بأسعارمنخفضة. ولكن هذه الجهود تبقي محدودة التأثير في ضوء إقصاء بعض البلدان مثل الهند والبرازيل والصين من هذه الاستفادة . وأشارت أيضاً إلى أن الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري العلمي من شأنه أن يسهم في تقاسم المعرفة على الصعيد الكوني ، ويحسن من تدفق المعرفة بين بلدان الشمال والجنوب وفيما بين بلدان الجنوب نفسها .

ويتطلب تحقيق هذا الهدف وجود تنسيق بين كل من الباحثين والناشرين ومختصي المعلومات والجهات الممولة للبحث العلمي والجامعات وصناع القرار في البلدان النامية للنهوض بثقافة التقاسم ، وهو أمر ما يزال مفقوداً في البلدان النامية . إن التفكير على المستوى الكوني والفعل على المستوي المحلي هو من المبادئ الأساسية لتحقيق المساواة في الوصول إلى المعرفة (٥٨) .

وأجري Kirsop & Chan دراسة حول تغيير نظام الوصل إلى الإنتاج الفكري العلمي لفائدة البلدان النامية . وأوضحت الدراسة أن ظهور نظام الاتصال الحر أدخل ثورة حقيقة على الوصول إلى نتائج الأبحاث العلمية . وأكدت الباحثتان ضرورة خلق وعي لدى أصحاب القرار في البلدان النامية بأن الوصول الحر من شأنه أن يساعد في تطوير مرئية البحث العلمي الذي ينجز في البلدان النامية وتأثيره . كما أن ذلك

سيساعد على التوصل إلى الشراكة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة ، فتصبح بذلك الدراسات العلمية المنجزة في العالم الذي يسعى إلى النمو متاحة للباحثين في البلدان المصنعة ([٥٩]).

وقام كل من" Lor & Britz " بدراسة حول إنتاج المعرفة وتدفق المعلومات والملكية الفكرية من وجهة نظر أفريقية ، وأوضحت الدراسة أن العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمصلحة المشتركة تقتضي إتاحة المعرفة للجميع أي للباحثين في كل من البلدان النامية والمتقدمة على حد السواء . وأشار الباحثان إلى اعتماد نظام الوصول الحر يساعد في تحقيق المبادئ المشار إليها وأن ذلك لا يصب في مصلحة البلدان النامية فحسب ، وإنما يخدم أيضاً البلدان المتقدمة حيث تصبح الأبحاث المنجزة في البلدان النامية متاحة في بلدان الشمال ([٦٠]).

وتناولت " Collins " في دراسة لها موضوع مستقبل النشر الأكاديمي بعد ظهور نظام الوصول الحر ووضحت الباحثة أن بث المعرفة قد شهد ثورة حقيقية بفضل شبكة الإنترنت ، وهو ما أثر بدوره على النشر الأكاديمي ، بما يجعل المعلومات العلمية في متناول القراء .

وأشارت إلى أن الثورة الكبرى التي يشهدها النشر الأكاديمي متأتية عن الوصول الحر الذي يهدف إلى جعل المعلومات العلمية متاحة حال نشرها أمام أكبر جمهور ممكن من القراء . ويختلف نموذج الوصول الحر إلى المعلومات عن نظام النشر التقليدي في أن تكلفة النشر التي كان يتحملها القارئ أصبحت ملقاة على عاتق المؤلف . ومن البديهي أن تغيير النموذج سوف يفرز مؤيدين ومعارضين له في الوقت نفسه ، ومن المرجح أن يشهد نظام الوصول الحر تغييرات في المستقبل([٦١]).

وأعد كل من Liesegang , Schachat & Albert دراسة حول مبادرة الوصول الحر في قطاع البحث العلمي والعلوم الطبية الإحيائية . وأوضحت نتائج الدراسة أن مبادرة الوصول الحر جاءت استجابة لبعض المسلمات منها أن المكتبات الطبية لم تعد

قادرة على تحمل الأعباء المالية المتزايدة ، بسبب ارتفاع أسعار الاشتراك في الدوريات ، ولجعل المجتمع يستفيد من تبادل الأفكار ، ولأن المجتمع قد دفع مسبقاً تكلفة إنجاز المشروعات البحثية ، ولأن الإنترنت أصبحت موجودة لتحقيق هذا النموذج الجديد في الاتصال العلمي. غير أن النموذج التقليدي لنشر الدوريات قد استمر إلى فترة استغرقت عدة سنوات وقد أثبت جدواه وصلابته في إرساء تقاليد راسخة في تحكيم الإنتاج الفكري العلمي ، وأنه آن الأوان لاستبداله نظام آخر يستجيب للتغييرات الحاصلة في مجالي النشر الأكاديمي والاتصال العلمي . وخلص الباحثون إلى أنه من الصعب المحافظة على النظام التقليدي لنشر الدوريات والوصول الحر في الوقت نفسه(٦٢)

وفي عام ٢٠٠٦ هناك دراسة متعلقة بموضوع الاستشهادات المرجعية بدوريات الوصول الحر أعدها " Peter" هدفت الدراسة إلى توضيح بعض القضايا المتعلقة بالاستشهادات المرجعية وتحليليها بالتركيز على مجلة D-Lis وتلقي الضوء على كم الاستشهادات بها وتوصلت الدراسة إلى توحيد القيم المتعددة في الاستشهادات المرجعية بالاستعانة بـ Google Scholar . كما توصلت إلى أن الاستشهادات العلمية تمكن من تكوين مزيج حقيقي للعلماء فيما بينهم ، وهناك مبالغة غير حقيقية بالإحصاءات الخاصة بالاستشهادات بدوريات الوصول الحر(٦٣)

وفى العام نفسه قام" Peter" بدراسة ثانية تلقي الضوء حول الوصول الحر للنصوص الكاملة للوثائق العلمية وتوصل إلى أن أرشيفات الوصول الحر تعد منفذ جيد للناشرين والمحررين وأيضاً المؤلفين ، وإن مقالات الوصول الحر تزيد من تأثيرها الجوهري عليهم وأنها تعطي مؤشراً في حد ذاته حول تأثير دوريات الوصول الحر(٦٤)

وفي عام ٢٠٠٧ دراسة لـ Mike McGrath تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آخر التطورات الخاصة بتجهيز الوثيقة والأمور المتعلقة بها من التصميم ، المنهج ، اعتمدت في ذلك على أكثر من ١٥٠ دورية ، بالإضافة إلى العديد من

الدراسات وتقارير ومواقع الويب . توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها النشر العلمي للدوريات يعد هو الاتجاه الأساسي والمستمر ، وإن الكتب الإلكترونية مازالت محدودة التداول بالرغم من تحسن أجهزة قراءتها بشكل ملحوظ ، ويواصل الوصول الحر للمعلومات نموه رغم تعدد وجهات نظر الناشرين (٦٥)

وفي عام ٢٠٠٨ قامت "Nana Turk" بدراسة هدفت منها مراجعة الإنتاج الفكري لتزويدنا بتأثير الاستشهادات المرجعية بدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات بصفة خاصة وفي المعلومات بصفة عامة . وتناقش هذه الدراسة منهجية البيانات المجمعة لتكرار الاستشهادات المرجعية حيث أنها تعطي مؤشراً بأن هناك تماثل وتطابق في منهجية الاستشهادات المرجعية بتحديد URL في استشهادات المقالات في مجال المكتبات والمعلومات ، وهذه الدراسة تعد الرائدة في مجال تأثير الاستشهاد بدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات (٦٦).

الدراسات العربية :

*وفي عام ٢٠٠٦ قام " وحيد قدوره " بدراسة تناول فيها بحث اتجاهات الباحثيين التونسيين نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المبني على الوصول الحر للمعلومات من خلال شبكة الإنترنت . وهدفت الدراسة إلى اختبار الفرضيتين هما : الأولى أن الباحث العربي غير مطلع بشكل كاف على التطورات الحالية لنموذج الاتصال المكتوب، ولم ينخرط بعد في المبادرات الدولية لصالح الوصول الحر، والثانية أن الباحث العربي لا يزال متردداً فيما يتعلق بتبني نموذج الاتصال الحر ، بسبب غياب تحكيم بحوث ما قبل النشر ، ومطالبة المؤلف بدفع تكلفة نشر أعماله البحثية . وأجريت الدراسة على ٧٧ باحثاً وباحثة يعملون في خمس مؤسسات أكاديمية ينتمون إلى التخصصات الأساسية والتطبيقية كعلم الحاسب والفيزياء والرياضيات وعلم الأحياء والطب والهندية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن معظم الباحثين العرب الذين شملتهم الدراسة مطلعون على مفهوم الوصول الحر ، وأغلب الباحثين

يرفضون دفع مبالغ مالية لنشر أعمالهم العلمية في دوريات الوصول الحر . وتوصي الدراسة بتحرير إعلان عربي حول الوصول الحر إلى المعلومات العلمية من خلال شبكة الإنترنت ، وانتشار أرشيفات عربية مفتوحة ، إصدار دوريات عربية رقمية متاحة مجاناً على الويب ، وإنشاء قواعد بيانات حول الإنتاج الفكري العلمي باللغة العربية ([٦٧]).

* شهد عام ٢٠٠٧ العديد من الدراسات التي تدور في فلك الوصول الحر فمنها دراسة قام بها " عبد المجيد بوعزة : تناول اتجاهات الباحثين العرب بجامعة السلطان قابوس نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المبني على الوصول الحر للمعلومات على شبكة الويب وأجريت الدراسة على ٦٠ باحثاً ينتمون لتخصصات الزراعة والهندسة وعلم الحاسب والعلوم الاجتماعية والإنسانيات .

هدفت هذه الدراسة إلى التثبت من صحة الفرضية أنه ما يزال اتجاه الباحث نحو نموذج الاتصال العلمي المبني على الوصول الحر غير ايجابي على الرغم من التطورات التي يشهدها هذا النموذج على المستوى الدولي . وأشارت النتائج إلى أن الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لم يتبلور إدراكه بعد لمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية بما فيه الكفاية .

وأوصت الدراسة بعدد من النتائج أهمها بأن تضع جامعة السلطان قابوس خطة يكون هدفها تسويق نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية بين هيئتها التدريسية وذلك لما يتضمنه هذا النظام من مزايا وفوائد جمة بالنسبة إلى الباحثين عامة وللباحثين الذين ينتمون إلى البلدان النامية خاصة ([٦٨])

قام كل من " عبد المجيد بوعزة " و " وحيد وقدورة " بدراسة تتناولا فيها اتجاهات الباحثين بجامعة قابوس وجامعة تونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الوصول الحر، والفوائد التي يمكن أن تجنيها المكتبات الجامعية منه. وتهدف الدراسة التعرف على الممارسات التي يبديها الباحثون في كل من الجامعتين المعنيتين بوصفهم مؤلفين لدى تعاملهم مع الدوريات الورقية الإلكترونية، بجانب الكشف عن مفهوم

الوصول الحر في تلك الجامعتين لدى الباحثين، ومدى تقبلهم لنموذج الوصول الحر بوصفه وسيلة لنشر أعمالهم من خلاله. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود اختلافات طفيفة بين اتجاهات الباحثين في كل من عمان وتونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الوصول الحر للمعلومات، مع عدم إطلاع أفراد الدراسة على مفهوم الوصول الحر للمعلومات ومبادراته، مما أثر سلباً على اتجاهاتهم نحو هذه الفئة من الدوريات، كما بينت النتائج أنه لابد من أن تعمل المكتبات الجامعية العربية على إيجاد وعي بين مجتمع المستفيدين بخصوص أهمية الوصول الحر للمعلومات، كما يجب أن تعمل المكتبات على دراسة اتجاهات الباحثين وسلوكهم نحو نظام الوصول الحر للمعلومات([٦٩]).

وتناولت " هند علوي " موضوع الوصول الحر في دراستها عن الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال دراسة لها تتناول حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية من منظور الأساتذة الجامعيين مع اتخاذ أساتذة جامعة منتوري أنموذجاً للدراسة. وكانت الدراسة تهدف لمناقشة الإشكاليات المطروحة في مجتمع المعلومات والمتعلقة بنشر واستعمال المصادر الإلكترونية، لأن حماية الملكية الفكرية للمصادر الإلكترونية من أهم القضايا الأخلاقية التي يثار حولها الجدل عند استخدام تلك المصادر، لما لها من تأثير واضح ومباشر لإتاحة المصادر المعلوماتية وما يتعلق بها من النظام القانوني الذي يحكمها. وأشارت الدراسة إلى أن استعمال تكنولوجيا المعلومات في العالم والنشر الحر من شأنه أن يزيل الحواجز الوطنية والفردية أمام مستخدمي المعلومات بطريقة شرعية، وأن نظام الملكية الفكرية العربي بوجه عام يواجه اثنين من التيارات الفكرية يدعوا الأول إلى ضرورة وضع قوانين لمصادر المعلومات الإلكترونية لحماية حقوق مؤلفيها، في حين يعتقد التيار الثاني أن حق المؤلف على الشبكات في طريقها للزوال. إلا أن الواقع يشير إلى قوانين الحماية الفكرية في العالم العربي يواجه تحديات كبيرة انعكست على تنمية صناعة المعلومات

العربية وذلك لأنها تعمل بقوانين تجاوز عليها الزمن كما أن القوانين التي تم استحدثها في بعض البلدان تواجه تحديات كبيرة في تطبيقها. وأوصت الدراسة إلى ضرورة وصول الدول العربية فيما بينها لوضع تشريعات جديدة لحماية الملكية الفكرية لمصادر المعلومات على الإنترنت مع إتاحتها لتعزيز المكانة الثقافية في الدول العربية (٧٠)

وقام " محمد محمود مكاوي " بدراسة تعرض فيها للآثار الإيجابية والسلبية لمصادر المعلومات الإلكترونية والبيئة الرقمية وتأثيرها في مجتمع المعلومات، تناول فيها الموضوع من خلال محورين الأول منهما شمل أمن المعلومات، وعرض لتجارب بعض دول الخليج في تأمين المعلومات في كل من الإمارات والسعودية والكويت، بجانب بعض التجارب الدولية. في حين بحث المحور الثاني الخصوصية في البيئة الرقمية، وحقوق المستفيد من المعلومات، ودود أخصائي المعلومات، مع وضع تصور لتطور المصادر الإلكترونية في الوطن العربي.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية النظر في حق الإنسان في الحصول على المعلومات، لذا على مؤسسات المعلومات التركيز على ترويج المعلومات باعتبارها خدمة وليس سلعة لضمان وصولها لمن يستحقها لا لمن يمكن أن يدفع ثمنها لمنع احتكارها، بجانب ضرورة تهيئة المجتمع العربي لمتطلبات مجتمع المعلومات بوصفها قضية ثقافية ذات أولية للتنفيذ، ومواجهة المشاكل المزمنة في تحقيق التكامل المعلوماتي العربي نتيجة لعدم وجود مؤسسات عربية تعنى بهذا الجانب، مع إلزام دور النشر والجامعات ومراكز الأبحاث بالنشر الإلكتروني لكل ما سبق نشره على الأقل خلال السنوات العشر السابقة(٧١)

وهناك دراسة قامت بها كل من" نجاح القبلان ، الجوهرة العبد الجبار " حول دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت ، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعات مدينة الرياض نحو نشر وإتاحة أبحاثهم للإطلاع الحر عبر الإنترنت لكل من يريد الوصول لها دون قيود ، وأشتمل مجتمع الدراسة على عينات من مختلف

التخصصات من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الموجودة في مدينة الرياض والمتمثلة في كل من جامعة الرياض للبنات؛ وجامعة الملك سعود؛ وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وكان عدد المشاركين من منسوبي تلك الجامعات ١٤٣ عضو، من كليات وتخصصات مختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها يعتقد المشاركون أن هناك دوافع تحول دون أهمية الإنتاج العلمي المنشور على الإنترنت والمتاح للإطلاع الحر، والتي تتمثل في الخوف من عدم الاعتراف الأكاديمي بالجهات التي تنشرها، ثم الاعتقاد أن أغلب ما ينشر هو إلا عبارة عن أبحاث معلوماتها إعلامية غير موثقة. وإن هناك من يروا أن الأبحاث المنشورة لا تقوم معلومات ودراسات علمية جادة، ويتساوى بعد ذلك من يعتقدون أن أغلب الأبحاث قديمة صدرت بشكل ورقي أولا أو أنها إنتاج باحثين لا يوثق بهم. كما أظهرت الدراسة وجود نسبة قليلة من المشاركون فيها لديهم أبحاث منشورة على الإنترنت (٧٢).

وفي العام نفسه قامت " سرفيناز أحمد محمد حافظ " بدراسة حول تأثير الوصول الحر للمعلومات على البحث والباحثين العرب فى مجال المكتبات و المعلومات ، تتناول هذه الدراسة تأثير الوصول الحر للمعلومات على قطاع البحث والباحثين العرب فى تخصص المكتبات والمعلومات ، وقد تناولت الدراسة تحليل المواد المتاحة من خلال أبرز ثلاثة محركات ، والأكثر استخداما من قبل الباحثين العرب فى التخصص و ذلك بهدف الكشف عن نوعية المواد المتاحة من خلال هذه المحركات ، والتعرف على مدى جدة إفادتها للباحث العربي، فضلا عن الإشارة لبعض المشكلات التي ممكن أن تعترض الباحث العربي عند اعتماده على الوصول الحر. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج و التوصيات الهامة ، ومن أبرزها أن محركات البحث لا تقوم بالفعل بتغطية جميع المواد المتاحة إلكترونيا ، فضلا عن مشكلات البحث باللغة العربية ، وقد أوصت الدراسة الباحثين العرب بضرورة توخى الحذر الشديد فى

التفاعل مع محركات البحث وعدم الاعتماد على محركات البحث بشكل مطلق ، وضرورة الرجوع لقواعد البيانات المتخصصة، أيضا ضرورة اختيار المصطلحات الدالة على موضوع البحث للتحقق من تغطية الجزء الأكبر، والأكثر إفادة لموضوع البحث(٧٣) .

هذا ، ويتضح من خلال استعراضنا السابق للإنتاج الفكري الأجنبي والعربي ثمة فجوة واضحة في الجهود العلمية المعنية بدراسة سمات مصادر الوصول الحر للمعلومات بصفة عامة وسمات دوريات الوصول الحر بصفة خاصة ، وفي مجال المكتبات والمعلومات بصفة أخص ، بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية التي تتناول موضوع الوصول الحر للمعلومات بشكل مباشر فلم تجد الباحثة دراسة تتناول دوريات الوصول الحر، بل أن الغالبية العظمى من الدراسات والأبحاث المتاحة تتناول الوصول الحر من زوايا أخري. ومن هنا كان الدافع لإجراء هذه الدراسة التي تسعى للتركيز على رصد واستكشاف سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات .

رابعاً : نتائج الدراسة ومناقشتها :

حجم دوريات الوصول الحر المتاحة في *Directory of Open Access Journal (DOAJ)*

يهدف هذا الدليل إلى تغطية الدوريات العلمية والأكاديمية في جميع التخصصات واللغات ، والمتاحة نصوصها الكاملة بالمجان . حيث أنه يشترط أن تكون الدورية متاحة الوصول المجاني للمستفيد دون أي عوائق أو قيود ، ويعد هذا الدليل من الأعمال المرجعية المميزة حيث يتسم بالمنهجية في الجمع والتنظيم وكذلك في تقديم الخدمة ، كما أنه يعد دليل شامل لا يقتصر على علم بعينه أو فن بحد ذاته ، ولا يرتبط بلغة معينة أو دولة محددة فهو يتسم بالشمولية في التغطية على غرار دليل Ulrich International Periodical Directory ألا أن الفرق بينهما يكمن في كونه متاح على الإنترنت وبالمجان . كما أن الدليل ذو تنظيم متميز فهو يعرض بيانات

Metadata للدوريات وهى على النحو التالي : Subject/ EISSN/ ISSN / TITLE
End year / Start year Language / Publisher/

ورصيد هذا الدليل حتى فبراير ٢٠٠٩ ــ تاريخ إعداد هذه الدراسة ــ ٣٧٧٠ دورية تحوى ٢٥٨٥٥٩ مقالة ، كما يتميز الدليل بإتاحته البحث مستوى المقالة لنحو ١٣٧٥ مقالة و والجدير بالذكر أن هذا الدليل يتسم بالنمو بصورة مستمرة وسريعة فقد ذكر " عبد الرحمن فراج " أنه حتى أغسطس ٢٠٠٧ رصيد الدليل ٢٧٩٩ دورية (٧٤) . يبين الجدول التالي (١) حجم الدوريات المتاحة في الدليل ، ويتضح منه ما يلي :

جدول رقم (١)

حجم الدوريات المتاحة في الدليل حتى فبراير ٢٠٠٩ وفقاً للمجالات الرئيسية

م	المجال الموضوعي الرئيسي	عدد الدوريات	%
١	علم الزراعة والغذاء	٢١٦	٥،٧
٢	الفنون والعمارة	١٠٠	٢،٦
٣	البيولوجيا وعلوم الحياة	٢٠٥	٥،٤
٤	الأعمال والاقتصاد	١٥٧	٤،١
٥	الكيمياء	٩٩	٢،٦
٦	الأرض والعلوم البيئية	٢٤٧	٦،٥
٧	الأعمال العامة	٥٥	١،٥
٨	العلوم الصحية	٤٦٧	١٢،٤
٩	التاريخ وعلم الآثار	١٤٢	٣،٨
١٠	اللغات والآداب	٢٥١	٦،٧
١١	القانون والعلوم السياسية	١٧٣	٤،٦
١٢	الرياضيات والإحصاء	١٥٩	٤،٢
١٣	الفلسفة والدين	١٥٠	٤،٠
١٤	الفيزياء والفلك	٦٧	١،٨
١٥	العلوم العامة	٤٨	١،٣
١٦	العلوم الاجتماعية	٨٦٠	٢٢،٨
١٧	التكنولوجية والهندسة	٣٧٤	١٠،٠
	المجموع	[illegible]	[illegible]

ــ أن دليل دوريات الوصول الحر DOAJ يسمح للمستفيد البحث عن الدورية بأكثر من طريقة ، الطريقة الأولي عن طريق التصفح حسب الترتيب الهجائي وهذا

يتطلب معرفة الباحث مسبقاً لعنوان الدورية فيبحث عنها حسب الحروف الهجائية الأجنبية، والطريقة الثانية يقسم الدوريات وفقاً للمجالات الموضوعية الرئيسية ويندرج تحت كل قطاع موضوعي رئيسي عدة قطاعات موضوعية فرعية تضم الدوريات وفي بعض الأحيان يندرج تحته موضوعات أكثر تفريع ؛ أي أن التنظيم الموضوعي يتخذ الشكل الهرمي من خلال بناء شجري للموضوعات ، وهناك طريقة أخري حيث أن الدليل يتيح إمكانية البحث في كافة حقول البيانات الوصفية Metadata .

بالإضافة إلى أنه يتيح أيضاً البحث في محتوى الدوريات من أجل الوصول إلى المقالات التي يحتاجها المستفيد ، علاوة على ذلك أنه يمكن للمستفيد استخدام المنطق البوليني في البحث .

ـ يضم الدليل سبعة عشر قطاعاً موضوعياً رئيسياً ، ومن الملاحظ كما هو مبين في الجدول السابق تفاوت نسب الدوريات المتاحة في كل قطاع وآخر ، فنجد أن أعلى نسبة مسجلة هي لقطاع العلوم الاجتماعية بلغت ٢٢،٨% ، وتليها في المرتبة الثانية ولكن بفارق كبير يصل إلى النصف يخص قطاع العلوم الصحية بنسبة ١٢،٤% ، ثم تنخفض النسب مرة أخري لتصل إلى ٦،٧% لقطاع اللغات والآداب ، وتقترب منها نسبة قطاع الأرض والعلوم البيئية بفارق لا يتجاوز ٠،٢%. وتستمر النسب في الانخفاض من جهة وتكون متقاربة فيما بينها من جهة أخري إلى أن تصل إلى اقل نسبة مسجلة وهى ١،٣% وتخص قطاع العلوم العامة.

والتساؤل الذي يفرض نفسه الآن أين دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات في هذا الدليل ؟

للإجابة على هذا التساؤل لابد لنا أن نبحر داخل القطاعات الموضوعية الرئيسية ونستكشف القطاعات الموضوعية الفرعية لنعرف تحت أي قطاع رئيسي تندرج تحته دوريات الوصول الحر في المجال وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٢) :

جدول رقم (٢)

حجم الدوريات المتاحة في الدليل حتى فبراير ٢٠٠٩ وفقاً للمجالات الفرعية

م	القطاعات الموضوعية الرئيسية والفرعية	عدد الدوريات	%
١	قطاع علم الزراعة والغذاء		
	الزراعة (علم)	٧٦	٢،٠
	علوم الحيوان	٥٧	١،٥
	تربية الأحياء المائية ومصائد الأسماك	١١	٠،٣
	الغابات	٢٢	٠،٦
	علوم الأغذية والتغذية	١٩	٠،٥
	علوم النبات	٣١	٠،٨
٢	قطاع الفنون والعمارة		
	العمارة	١٥	٠،٤
	الفن بشكل عام	٢٧	٠،٧
	تاريخ الفنون	٥	٠،١
	الموسيقى	٣٠	٠،٨
	فنون الأداء	١٦	٠،٤
	الفنون المرئية	٧	٠،٢
٣	البيولوجيا وعلوم الحياة		
	علم الأحياء	١٥٠	٣،٩
	علوم الحياة		
	* الكيمياء الحيوية	٣٠	٠،٨
	* التكنولوجيا الحيوية	٢٥	٠،٧
٤	الأعمال والاقتصاد		
	الأعمال التجارية والإدارة	٧٨	٢،٠
	الاقتصاد	٧٩	٢،١
٥	الكيمياء		
	الكيمياء التحليلية	٨	٠،٢
	الهندسة الكيميائية	١٠	٠،٣
	الكيمياء (علم)	٦٣	١،٦
	الهندسة الكيمائية	١٠	٠،٣
	الكيمياء العضوية	٨	٠،٢
٦	الأرض والعلوم البيئية		
	الكائنات الحية	٣٧	٠،٩
	علوم البيئة	٦٨	١،٨
	الجغرافيا	٤٢	١،١
	الجيولوجيا	٦٠	١،٦

	علم طبقات الأرض	٦	٠،٢
	علم الأرصاد والطقس	١٥	٠،٤
	جغرافيا المحيطات	١٩	٠،٥
٧	الأعمال العامة		
	متعددة التخصصات	٥٥	١،٥
٨	العلوم الصحية		
	طب الأسنان	٣٩	١،٠
	الطب العام	٢٨١	٧،٥
	التمريض	٢٦	٠،٧
	الصحة العامة	١٢١	٣،٢
٩	التاريخ وعلم الآثار		
	علم الآثار	٢١	٠،٥٥
	دبلوماسيات ــ المحفوظات ــ الأختام	٢	٠،٠٥
	التاريخ	١١٩	٣،٢
١٠	اللغات والآداب		
	لغات وآداب	١٤٦	٣،٩
	اللغويات	١٠٥	٢،٨
١١	القانون والعلوم السياسية		
	القانون	٦٨	١،٨
	العلوم السياسية	١٠٥	٢،٨
١٢	الرياضيات والإحصاء		
	الرياضيات	١٣٢	٣،٥
	الإحصاء	٢٧	٠،٧
١٣	الفلسفة والدين		
	الفلسفة	٩٣	٢،٥
	الدين	٥٧	١،٥
١٤	الفيزياء والفلك		
	علم الفلك (عام)	١٥	٠،٤
	الفيزياء (عام)	٥٢	١،٤
١٥	العلوم العامة		
	نظرية المعلومات	٣	٠،١
	العلم (عام)	٤٥	١،٢
١٦	العلوم الاجتماعية		
	علم الإنسان	٥٣	١،٤
	التعليم	٢٦٣	٧،٠
	علم الأعراق البشرية	١٢	٠،٣
	الدراسات النوعية	٢٤	٠،٦

	علوم المكتبات والمعلومات		
	* علم المكتبات والمعلومات	٩٠	٢،٤
	* البيليوجرافيا	١	٠،٠٢
	وسائل الإعلام والاتصالات	٥٨	١،٥
	علم النفس	١٠١	٢،٧
	العلوم الاجتماعية	١٧٣	٤،٦
	علم الاجتماع	٧٢	٢،٠
	الرياضيات والعلوم	١٣	٠،٣
١٧	التكنولوجية والهندسة		
	الكيمياء والتكنولوجيا	١١	٠،٣
	علوم الحاسوب	١٣٨	٣،٦
	البناء	٦	٠،٢
	الكهربائية والهندسة النووية	٢٧	٠،٧
	الهندسة البيئية	٣	٠،١
	التكنولوجيا البيئية	٤	٠،١
	الهندسة المدنية (علم)	٦٩	٢،٠
	الهندسة الهيدروليكية	١	٠،٠٢
	الهندسة الصناعية	٩	٠،٢
	الصناعات التحويلية	٦	٠،٢
	المواد	١٥	٠،٤
	الهندسة الميكانيكية	١٦	٠،٤
	العلوم العسكرية	١	٠،٠٢
	التعدين والمعادن	٧	٠،٢
	تكنولوجيا (العام)	٥٠	١،٣
	النقل	١١	٠،٣
	المجموع	٣٧٧٠	١٠٠

ـ كما هو من الملاحظ في الجدول السابق أن دليل دوريات الوصول الحر DOAJ يضم الدوريات والمجلات في مختلف المجالات والفنون ، أي أنه دليل شامل لا يقتصر على علم بعينه أو فن بحد ذاته .

ـ وإذا أردنا معرفة النسب للقطاعات الموضوعية الفرعية فهي كما يلي :

أعلي نسبة حققتها موضوع " الطب العامة " قدرها ٧،٥% ، تليها " التعليم " بنسبة قدرها ٧،٠% ، وتقل النسبة لنجدها في موضوع " العلوم الاجتماعية " المندرج تحت القطاع الموضوعي الرئيسي الذي يحمل نفس الاسم بلغت ٤،٦% ، ويأتي في

المرتبة الرابعة كل من " علم الأحياء " و " لغات وآداب " حيث سجلت النسبة ٣،٩% لكل منهما . وتستمر النسب في الانخفاض التدريجي لتصل إلى ٢،٤% وهى تخص "علم المكتبات والمعلومات" ليحتل بذلك المرتبة الثالثة عشر . وتواصل النسب انخفاضها لتصل إلى أقل نسبة وهى ٠،٠٢% وهذه النسبة يحتلها كل من " الهندسة الهيدروليكية " ، "العلوم العسكرية " وكلاهما يقعان في القطاع الموضوعي الرئيسي " التكنولوجيا والهندسة " .

يتضح مما سبق أن مجال المكتبات والمعلومات يقع داخل القطاع الموضوعي الرئيسي بالعلوم الاجتماعية ، وتندرج دوريات الوصول الحر تحت قسمين رئيسين هما " علم المكتبات والمعلومات ، الببليوجرافيا " وإن كان القسم الأكبر هو علم المكتبات والمعلومات حيث يضم ٩٠ دورية بنسبة ٩٨،٩% من إجمالي عدد الدوريات البالغ عددها في قطاع المكتبات والمعلومات ٩١ دورية ، هذا ، و تبلغ نسبه دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات قدرها ٢،٤٢% من إجمالي عدد دوريات الوصول الحر في الدليل ، وتعتبر هذه النسبة مقبولة نوعاً ما وأنها تتصدر موقعاً لا بأس به إذا قورن بالمجالات الأخرى، وإن كنا نطمح في المزيد من دوريات الوصول الحر في المجال المكتبات والمعلومات .

دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في DOAJ:

بعد أن استعرضنا الملامح العامة لحجم دوريات الوصول الحر المتاحة في دليل دوريات الوصول الحر Directory of Open Access Journal (DOAJ) ننتقل الآن إلى التعرف على سمات دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات البالغ عددها واحد وتسعون دورية بشيء من التفصيل :

التوزيع الزمني لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات

نتناول تطور دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات منذ أوائل الدوريات المتاحة في دليل دوريات الوصول الحر حتى وقت انتهاء دراستنا الحالية في فبراير ٢٠٠٩ والبالغ عددها ٩١ دورية والجدول التالي رقم (٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

التوزيع الزمني لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات

م	سنوات التغطية	ع	%	معدل التمو
١	ما قبل الثمانينيات	١	١،١	٠
٢	الثمانينيات	١	١،١	١،٠
٣	التسعينيات	٣٨	٤١،٨	٠،٠٣٦
٤	العقد الأول من القرن الواحد والعشرين	٥١	٥٦،٠	٠،٧٤
	المجموع	٩١	١٠٠	

ـ أن دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات بالنسبة للتوزيع الزمني نجد أعلى نسبة مسجلة الدوريات في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين حيث ضم الدليل ٥١ دورية سجلت أكثر من النصف ٥٦،٠% ، وتأتي في المرتبة الثانية الدوريات المتاحة في التسعينيات حيث سجل نسبة ٤١،٨% تمثل ٣٨ دورية ، ثم نجد النسب تتماثل في كل ما قبل الثمانينيات والثمانينيات حيث يوجد دورية واحدة في كل منهما قدرها ١،١% .

ـ والجدير بالذكر أن أعلي نسبة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين كانت من نصيب سنة ٢٠٠٤ تمثل عشر دوريات بنسبة قدرها ١١،٠% من مجموع دوريات الوصول الحر البالغ عددها ٩١ دورية، تليها نسبة ٩،٩ % وهي تمثل تسع دوريات تخص كل من سنة ٢٠٠٦ ، ١٩٩٩ ثم نجد سنتي ٢٠٠٥ ، ١٩٩٦ بلغت نسبة كل منهما ٨،٨% وتستمر النسب في الانخفاض لتصل إلى أقل نسبة وهي

١،١% حيث تمثل دورية واحدة في العديد من السنوات . ومن الملفت للنظر أن عام ٢٠٠٨ لم يحظ بوجود دوريات في مجال المكتبات والمعلومات .

وبالنسبة للدوريات الجارية والمتوقفة المتاحة في الدليل في مجال المكتبات والمعلومات فيوضحها الجدول التالي رقم (٤) :

جدول رقم (٤)

دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتوقفة والجارية

م	الفئة	العدد	%
١	الدوريات الجارية	٨٨	٩٦،٧
٢	الدوريات المتوقفة	٣	٣،٣
	المجموع	٩١	١٠٠

يتضح جلياً من الجدول السابق أنه الدراسة أسفرت عن وجود دوريات متوقفة ضمن دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة من خلال الدليل وهما : الأولى بعنوان : " Bulletin of the Medical Library Association بدأت من عام ١٩١١ وتوقفت عام ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية .والجدير بالذكر أن هذه الدورية لم تتوقف فعلياً ؛ لأن هذه الدورية لها تاريخ فريد يتجسد في تغير عنوانها إلى Journal of the Medical Library Association (JMLA) ، حيث تغير عنوانها كما يلي:

J Med Libr Assoc: Vols. 90 to 97; 2002 to 2009
Bull Med Libr Assoc: Vols. 1 to 89; 1911 to 2001
Aesculapian: Vol. 1; 1908 to 1909
Med Library Hist J: Vols. 1 to 5; 1903 to 1907
Bull Assoc Med Libr: Vol. 1; 1902
Med Lib: Vols. 1 to 5; 1898 to 1902

والدورية الثانية بعنوان : Journal of southern academic and special librarianship لم تتوقف بل استمرت تحت عنوان E-JASL: The Electronic Journal of Academic and Special Librarianship اعتباراً من عام ٢٠٠١

أما الدورية الثالثة عنوانها : " Medizin – Bibliothek – Information بـدأت عام ٢٠٠١ وتوقفت عام ٢٠٠٦ في ألمانيا .

التوزيع الجغرافي لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات :

نظراً لأن هدف هذه الدراسة التعرف على سمات دوريات الوصول الحـر فـي مجال المكتبات والمعلومات ، فقد كان طبيعياً أن نتعرف على الدول المـصدرة لهـذه الدوريات حيث رصدت الدراسة ٢٨ دولة صدر بها دوريات الوصول الحر في المجال البالغ عددها ٩١ دورية .

أن دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في الدليل لا ترتبط بدولة محددة أو إقليم معين أو قارة من القارات فهي تغطـي جميـع أرجاء العالم ، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الوعي بمبدأ الوصول الحر وأنه الطريق الذي يبتغيه و ينتهجه الباحثين بغض النظر على المكان والجنسية واللون والعرق . يبين الجدول التالي (٥) حجم دوريات الوصـول الحـر في المجال موزعة حسب القارات ، ويتضح منه ما يلي :

جدول رقم (٥)

دوريات الوصول الحر في المجال حسب القارات

م	القارات	عدد الدول	%	عدد الدوريات	%
١	أفريقيا	٣	١٠،٧	٤	٤،٤
٢	أسيا	٣	١٠،٧	٣	٣،٣
٣	أوروبا	١٢	٤٢،٩	٣٠	٣٣،٠
٤	الأمريكتان	٨	٢٨،٦	٥١	٥٦،٠
٥	استراليا	٢	٧،١	٣	٣،٣
	المجموع	٢٨	١٠٠	٩١	١٠٠

ـ أن هناك قارتان تستأثران دولهما بدوريات الوصول الحر المتاحة في دليل DOAJ حيث نجد قارة أوربا تتميز باستحواذ أكبر عدد من الدول بها اثني عشر دولة بلغت نسبتها ٤٢،٩% لديها ثلاثون دورية وصول حر قدرها ٣٣،٠% ، والأمريكتان الشمالية والجنوبية بها ثماني دول سجلت نسبة قدرها ٢٨،٦% لديها أحدى وخمسون دورية وصول حر قدرها ٥٦،٠% .

وتأتي في المرتبة الثالثة والرابعة كل من قارتي أفريقيا وأسيا حيث يوجد بكل منهما ثلاث دول بنسبة بلغت ١٠،٧% لدى الأولي أربع دوريات وصول حر قدرها ٤،٤% ، وفي الثانية ثلاث دوريات وصول حر قدرها ٣،٣% وتأتي استراليا في المرتبة الخامسة والأخيرة حيث رصد بها دولتان بنسبة ٧،١% لديهما ثلاث دوريات وصول حر قدرها ٣،٣%.

هذا على مستوى الدول حسب ما قامت به الباحثة من تحليل دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات في الدليل ، حيث ينتابنا لأول وهلة بالانتشار الكبير لدوريات الوصول الحر على مستوى العالم ؛ إما إذا قسنا الدول التي بها دوريات الوصول الحر بإجمالي الدول الواقعة في كل قارة حسب انتمائها الجغرافي نجد كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٦)

دوريات الوصول الحر في المجال حسب الدول

م	القارة	عدد الدول	الدول التي بها دوريات وصول حر	النسبة
١	أوروبا	٤١	١٢	%٢٩،٣
٢	أمريكا الشمالية والجنوبية	٣١	٨	%٢٥،٨
٣	أفريقيا	٥٢	٣	%٥،٨
٤	أسيا	٤٨	٣	٤٨
٥	أستراليا	٧	٢	%٢٨،٦
	المجموع	١٧٩	٢٨	١٠٠،٠

نلاحظ مما سبق أن أعلي نسب للدول تتجاوز قليلاً ربع عدد الدول في كل ثلاث قارات فيما عدا قارتي أسيا وأفريقيا على الرغم من اتساعهما وكثرة عدد الدول الواقعة بهما وهذا يعني أن الطريق ما زال في بدايته ولابد أن يزيد الوعي بضرورة انتشار مبدأ الوصول الحر على مستوى العالم بأسره .

وإذا أردنا معرفة نصيب كل دولة من دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في دليل DOAJ انتقلنا الآن الجدول التالي رقم (٧) :

جدول رقم (٧)

التوزيع الجغرافي لدوريات الوصول الحر في المجال حسب نصيب كل دولة

الرتبة	الدولة	ع	%
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٣١	٣٤،١
٢	البرازيل	١٠	١٠،٩
٣	أسبانيا	٨	٨،٨
٤	المملكة المتحدة	٧	٧،٧
٥	كندا	٥	٥،٥
٦	ألمانيا	٤	٤،٤
١٠	استراليا	٢	٢،٢
١٠	السويد	٢	٢،٢
١٠	سوازيلاند	٢	٢،٢
١٠	فرنسا	٢	٢،٢
٢٨	الأرجنتين	١	١،١
٢٨	إيران	١	١،١
٢٨	إيطاليا	١	١،١
٢٨	بلغاريا	١	١،١
٢٨	بولندا	١	١،١
٢٨	بيرتوريكو	١	١،١
٢٨	بيرو	١	١،١
٢٨	تايوان	١	١،١
٢٨	تركيا	١	١،١

٢٨	جمهورية مصر العربية	١	١،١
٢٨	جنوب أفريقيا	١	١،١
٢٨	رومانيا	١	١،١
٢٨	فنزويلا	١	١،١
٢٨	كرواتيا	١	١،١
٢٨	كوبا	١	١،١
٢٨	ليتوانيا	١	١،١
٢٨	نيوزلندا	١	١،١
٢٨	هولندا	١	١،١
	المجموع	٩١	١٠٠

ـ كما هو مبين من الجدول السابق أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى في دوريات الوصول الحر في المجال حيث تستأثر بأعلى نسبة في دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات هى ٣٤،١% تمثل ٣١ دورية من مجموع الدوريات البالغ عددها ٩١ دورية . ويعد هذا أمراً طبيعياً لما تتميز به من التقدم العلمي في كافة المجالات واستقرار التخصص فيها ، تليها في المرتبة الثانية " البرازيل " ولكن بفارق كبير سجلت نسبة قدرها ١٠،٩% ، تقل النسبة قليلاً إلى ٨،٨% في أسبانيا حيث رصد ثماني دوريات وصول حر . وتستمر النسب في الانخفاض إلى أن تصل أقل نسبة وهى ١،١% تمثل ثماني عشر دول صدر بكل منها دورية واحدة فقط تبلغ نسبتهم ٦٤،٣% من مجموع الدول البالغ عددها ٢٨ دولة. والجدير بالذكر كما ذكر سلفاً أن الدولة العربية الوحيدة التي بها دورية وصول حر هي جمهورية مصر العربية في مجال المكتبات والمعلومات هي Cybrarians Journal.

التوزيع اللغوي لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات :

لم تقتصر دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في دليل DOAJ موضوع هذه الدراسة على لغة بعينها ، وإن كانت اللغة الإنجليزية هي الغالبة ، بل

هناك لغات أجنبية أخرى . حيث تعد اللغة أحد سمات الإنتاج الفكري في أي مجال من المجالات ، ومما يزيد الإنتاج انتشاراً وتداولاً تنوع اللغات التي ينشر بها ، كما أنها تساهم في زيادة الترابط بين الباحثين والمتخصصين والمهنيين فهي من أهم وسائل الاتصال وتبادل المعلومات بينهم .

أوضحت الدراسة وجود ١٢١ دورية وصول حر كتبت بثماني عشر لغة أجنبية حيث هناك دوريات محتواها بأكثر من لغة . والجدول التالي يوضح توزيع دوريات الوصول الحر في المجال وفقاً للغة.

جدول رقم (٨)

التوزيع اللغوي لدوريات الوصول الحر في المجال

م	اللغة	العدد
١	اللغة العربية	١
٢	اللغة الإنجليزية	٦٦
٣	اللغة الألمانية	٥
٤	اللغة الفرنسية	٦
٥	اللغة الإيطالية	٢
٦	اللغة الأسبانية والبرتغالية	٢٩
٧	لغات أخري	١٢
	المجموع	١٢١

يتضح جلياً من الجدول السابق ما يلي :

ـ أن اللغة الانجليزية هي اللغة السائدة في دوريات مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات المتاحة في دليل DOAJ موضوع الدراسة ، وهذا يعد أمراً طبيعياً لأنها اللغة الرئيسية في جميع الدول الأجنبية ، بالإضافة إلى أنها لغة الكتابة الأولى لدي الباحثين والمؤلفين الأجانب .

ـ قد بلغ عدد الدوريات المتاحة في الدليل باللغة الانجليزية ٦٦دورية بنسبة قدرها ٥٤،٥% من إجمالي عدد دوريات الوصول الحر .

ـــ احتلت اللغة الإسبانية والبرتغالية الرتبة الثانية وبفارق كبير جداً ، حيث بلـغ عدد الدوريات باللغة الإسبانية والبرتغالية ٢٩ دورية تمثل نسبة ٢٤،٠% . في حـين جاءت اللغة الفرنسية في الرتبة الثالثة بعدد ٦ دوريات بنسبة قدرها ٥،٠% من إجمالي عدد الدوريات ، وتليها مباشرة اللغة الألمانية في الرتبة الرابعة بعدد خمس دوريـات تمثل نسبة ٤،١% .

وفي الرتبة الخامسة تأتي اللغة الإيطالية بعدد دوريتان بنسبة قدرها ١،٦% ثـم والرتبة السادسة والأخيرة نجد اللغة العربية بعدد دورية واحدة فقط تمثل ٠،٨%

أما النسبة الباقية والبالغة ١٠،٠% فهي تمثل اللغات الأخرى التي بها دوريـات وصول حر في المجال عددها اثني عشر دورية واللغات هى : الدنماركية ، النرويجية، الصينية ، البلغارية ، الرومانية ، السويدية ، التركية ، البولندية .

والجدير بالذكر أن اللغة الانجليزية القاسم المشترك حيث رصدت الباحثة اثنتي عشرة دورية من دوريات الوصول الحر في المجال موضوع الدراسة التـي تـصدر بأكثر من لغة فمنها :

من يصدر في لغتين :

دوريتان تصدران باللغة الأسبانية والإنجليزية هما: الدورية الأولـي بعنـوان " Hipertext.net " ، والدورية الثانيـة بعنـوان " Simbiosis : RevistaElectrónica de ciencias de la Información " الأولى صادرة في أسبانيا عام ٢٠٠٣ ، والثانيـة فـي بورتوريكو عام ٢٠٠٤ .

دورية تصدر باللغة التركية والانجليزية بعنوان " Bilgi Dünyasi" فى تركيـا عام ٢٠٠٢.

دورية تصدر باللغة الألمانية والانجليزية بعنـوان "GMS Medizin-Bibliothek-information" فى ألمانيا عام ٢٠٠٦.

دورية تصدر باللغة السويدية و الانجليزية بعنـوان " Human IT :tidskrift för studier av IT ur ett humanvetenskapligt Perspektiv" فى السويد عام ١٩٩٧.

دورية تصدر باللغة الرومانية والانجليزية بعنـــوان " Informatico Economico Journal" في رومانيا عام ١٩٩٩.

دورية تصدر باللغة الصينية والانجليزية بعنوان " Journal of Education Media & Library Sciences" في تايوان عام ٢٠٠٣.

دورية تصدر باللغة الليتوانية والانجليزية بعنوان "Knygtyra" في ليتوانيا عـــام ٢٠٠٠.

دورية تصدر بـــاللغتين الانجليزيـــة والفرنـــسية بعنـــوان " Partnership : the Canadian Journal of Library and Information Practice and Research" في كنـــدا عام ٢٠٠٦.

وهناك دوريات تصدر في ثلاث لغات هي :

دوريتان تصدران باللغة البرتغالية والأسبانية وأيضاً اللغة الانجليزيـــة همـــا : الدورية الأولي بعنوان " ciência da informaçã " ، والدورية الثانية بعنوان " Revista Digital de Biblioteconomia e Ciência da Informação " كلاهما صادرة في البرازيل الأولى عام ١٩٩٧ والثانية عام ٢٠٠٣

دورية تصدر باللغة الكتالونية والأسبانية والانجليزية بعنـــوان " DIGITHUM " في أسبانيا عام ١٩٩٩.

دورية تصدر باللغة الأسبانية والانجليزيـــة والفرنـــسية بعنـــوان " Anales de Documentación في أسبانيا عام ١٩٩٨.

وهناك دوريات تصدر فى أكثر من ثلاث لغات هي :

دورية تصدر باللغات الإنجليزية والألمانية ، والأســـبانية والبرتغاليـــة وأيـــضاً الفرنسية بعنوان " International Review of Information Ethics" فـــي ألمانيـــا عـــام ٢٠٠٤.

دورية تصدر باللغات الفرنسية والألمانية والإنجليزية وأيضاً الإيطالية بعنوان "Revue Électronique Suisse de Science de l' Information – Ressi" في ألمانيا عام ٢٠٠٤.

دورية تصدر باللغات السويدية والإنجليزية والنرويجية والدنماركية بعنوان "Svensk Biblioteksforskning" في السويد عام ٢٠٠٥.

التوزيع الموضوعي لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات :

إذا حاولنا أن نقوم بتحليل ووصف خصائص دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات من الناحية الموضوعية وتطوره لما له من أهمية بالغة ، حيث يعطي التوزيع الموضوعي صورة واضحة عن طبيعة دوريات الوصول الحر من حيث الاهتمامات الموضوعية التي يشملها ، كما يشير إلى أكثر الموضوعات اهتماماً من قبل الباحثين والمتخصصين .

شهد مجال المكتبات والمعلومات عدة تطورات واضحة خلال السنوات الماضية، وتعددت الموضوعات وظهرت موضوعات جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وتفرعت موضوعات وتخصصت أكثر ، وأصبحت أكثر تعقيداً ودقة ونتج عن ذلك زيادة هائلة في الإنتاج الفكري العربي في المجال ، الأمر الذي أصبح معه تحليل هذا الإنتاج يعتبر حاجة ماسة في عصرنا .

وفى هذه الدراسة تحاول الباحثة التعرف على سمات دوريات الوصول الحر في المجال ومحاولة الإجابة على عدة تساؤلات من أهمها الكثافة العددية للموضوعات بمعنى أي موضوع يستحوذ بالكتابات فيه بكثرة .

لذا قامت الباحثة بتحليل رؤوس الموضوعات الخاصة بدوريات الوصول الحر في المجال موضوع الدراسة فنجد أن الموضوعات في هذه الدراسة تتناول ١٢٣ رأس موضوع يغطى ٢٥٦ دورية.

وبتحليل دوريات الوصول الحر في المجال موضوع الدراسة تحليلاً موضوعياً تم تقسيمه إلى عدة قطاعات رئيسية يدعمها قطاعات أخري وتتفرع هذه القطاعات الداعمة إلى قطاعات فرعية . هي كما يلي :

١ ــ قطاع علم المكتبات و المعلومات

٢ ــ قطاع علم المعلومات

٣ــ قطاع مرافق المعلومات

٤ــ قطاع مصادر المعلومات وإنتاجها

٥ ــ قطاع الرقمنة

٦ ــ قطاع إدارة المعلومات والمعرفة

٧ ــ قطاع اختصاصيي المكتبات و المعلومات

٨ ــ قطاع تكنولوجيا المعلومات

٩ ــ قطاع الأخلاقيات

١٠ــ قطاع الأرشيف والوثائق .

١١ ــ قطاع الحكومة الالكترونية

١٢ــ قطاع خدمات المكتبات والمعلومات

١٣ ــ قطاع عام (متفرقات)

وقد رأت الباحثة أن هذا التقسيم يمثل منظومة متكاملة للمجال من حيث الوظائف الأساسية التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات ، وما يرتبط بها من أخلاقيات تقنن العمل التقني الذي يقوم به اختصاصيو المكتبات والمعلومات في مرافق المعلومات مستعيناً بالأساليب الحديثة من تكنولوجيا المعلومات. وتم تخصيص قطاع مستقل للأرشيف والوثائق لأنه من التخصصات الشقيقة لمجال المكتبات والمعلومات ، بالإضافة إلى أنه حدث طفرة تقنية أدت إلى ظهور قطاعات رأت الباحثة أنه من الأفضل وضعها في قطاعات مستقلة لإبراز أهميتها في الوقت الحاضر .

والجدول التالي يوضح دوريات الوصول الحر في المجال موضوع هذه الدراسة مقسماً حسب القطاعات المحددة سلفاً :

جدول رقم (٨)

التوزيع الموضوعي لدوريات الوصول الحر في المجال

م	القطاع الموضوعي	عدد الرؤوس	عدد الدوريات
١	قطاع علم المكتبات والمعلومات	٣٥	١٢٥
٢	قطاع عام (متفرقات)	٣٣	٥٢
٣	قطاع تكنولوجيا المعلومات	٢٦	٢٩
٤	قطاع إدارة المعلومات والمعرفة	٧	١٥
٥	قطاع مرافق المعلومات	٦	١٣
٦	قطاع الأرشيف والوثائق	٥	٩
٧	قطاع مصادر المعلومات وإنتاجها	٤	٦
٨	قطاع اختصاصيي المكتبات والمعلومات	٣	٣
٩	قطاع الأخلاقيات	٢	٢
١٠	قطاع خدمات المكتبات والمعلومات	١	١
١١	قطاع الحكومة الالكترونية	١	١
	المجموع	١٢٣	٢٥٦

يتضح جلياً من الجدول السابق:

ـ إن قطاعي " علم المكتبات والمعلومات ، يستحوذ على أكبر عدد من رؤوس الموضوعات فقد تم رصد ٣٥ موضوع يمثل نسبة ٢٨،٥من إجمالي عدد الموضوعات البالغ عددها ١٢٣ موضوعاً ، وتأتي في المرتبة الثانية "تكنولوجيا المعلومات " فقد تم رصد ٢٦ موضوع يمثل نسبة ٢١،١% .

وهذا القطاعان يستأثران بأعلى نسبة في الموضوعات ويعد هذا طبيعيا نظراً لما يحتويا من موضوعات رئيسية في المجال .

ـ تليه في المرتبة الثالثة من حيث الموضوعات التي تم حصرها قطاع إدارة المعلومات والمعرفة بنسبة قدرها ٥،٧ %، وتحتل قطاع مرافق المعلومات المرتبة

الرابعة تبلغ نسبته ٤،٩% .

ـ أما قطاع الأرشيف والوثائق فقد احتلت المرتبة الخامسة حيث رصد بها خمس رؤوس موضوعات بلغت النسبة ٤،١% من إجمالي عدد الموضوعات التي تم حصرها في هذه الدراسة .

ـ تليها قطاع مصادر المعلومات وإنتاجها بنسبة قدرها ٣،٢% في المرتبة السادسة ، في حين المرتبة السابعة تخص قطاع اختصاصيي المكتبات والمعلومات حيث تبلغ نسبته ٢،٤%. وتأتي قطاع الأخلاقيات في المرتبة الثامنة حيث تبلغ نسبته ١،٦% .

ـ وعلى الرغم من أن قطاعي خدمات المكتبات والمعلومات ، الحكومة الإلكترونية احتلا المرتبة العاشرة بنسبة ٠،٩ % حيث رصد موضوع واحد في كل منهما إلا أن الباحثة أرادت إلقاء الضوء علي الحكومة الإلكترونية لأهميته واعتباره قطاع مستقل في المجال نظراً لتحكمه في العلاقات المتعددة في البيئة الرقمية.

ـ أما النسبة الباقية وهي ٢٦،٨% فهي عبارة عن موضوعات خارج مجال المكتبات والمعلومات فنجد به موضوعات ذات صلة بالمجال تارة وبعيدة الصلة بالمجال تارة أخرى على سبيل المثال لا الحصر :

التعليم ، علم الصحة ، على الجغرافيا ، الاجتماع ، الفيزياء ...

هذا من حيث الموضوعات المتضمنة بكل قطاع ، أما من حيث عدد دوريات الوصول الحر في المجال موضوع هذه الدراسة والذي تم حصره في هذه القطاعات نجد قطاع علم المكتبات والمعلومات تستأثر بما يقارب من ٥٠ % من دوريات الوصول الحر في المجال هي ٤٨،٨% .

وتنخفض النسب بشكل ملحوظ فنجدها في قطاع تكنولوجيا المعلومات سجلت ١١،٣%، وتعاود النسب في الانخفاض بشكل مفاجئ لتصل إلى ٥،٩% في قطاع إدارة المعلومات والمعرفة و في المرتبة الرابعة نسبة ٥،١ % في قطاع مرافق المعلومات ،

وتستمر النسب في الانخفاض لتصل إلى أقل نسبة وهـي ٠،٤% لقطـاعي الحكومـة الإلكترونية و خدمات المكتبات والمعلومات .

خامساً : الخاتمة والتوصيات :

الخاتمة:

يمكن تلخيص النتائج التي انتهت إليها الدراسة في النقاط التالية:

١ــ أن دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات تبلغ نسبه قدرها ٢،٤٢% من إجمالي عدد دوريات الوصول الحر في الدليل ، وتندرج دوريـات الوصول الحر في المجال داخل القطاع الموضوعي الرئيسي بـالعلوم الاجتماعيـة ، وتندرج دوريات الوصول الحر تحت قسمين رئيسين هما " علم المكتبات والمعلومات ، الببليوجرافيا " وإن كان القسم الأكبر هو علم المكتبات والمعلومات حيـث يـضم ٩٠ دورية بنسبة ٩٨،٩% من إجمالي عدد الدوريات البالغ عددها فـي قطـاع المكتبـات والمعلومات ٩١ دورية.

٢ــ سجلت دوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات أعلى نـسبة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين حيث ضم الدليل ٥١ دورية سجلت أكثـر من النصف ٥٦،٠% ، وتأتي في المرتبة الثانية الدوريات المتاحة في التسعينيات حيث سجل نسبة ٤١،٨% تمثل ٣٨ دورية ، ثم نجد النسب تتماثل في كل ما قبل الثمانينيات والثمانينيات حيث يوجد دورية واحدة في كل منهما قدرها ١،١% .

٣ــ أن أعلي نسبة في العقد الأول من القرن الواحد والعـشرين كانـت مـن نصيب سنة ٢٠٠٤ تمثل عشر دوريات بنسبة قدرها ١١،٠% ، تليها نسبة٩،٩ % وهى تمثل تسع دوريات تخص كل من سنة ٢٠٠٦ ، ١٩٩٩، ثم نجد سنتي ٢٠٠٥ ، ١٩٩٦ بلغت نسبة كل منهما ٨،٨% ، وأخيراً نسبة ١،١% تمثل دورية واحدة في العديد من السنوات . في حين نجد عام ٢٠٠٨ لم يحظ بوجود دوريات وصول حر فـي مجـال المكتبات والمعلومات .

٤ــ تستأثر دوريات الوصول الحر الجارية في مجال المكتبات والمعلومات بأعلى نسبة قدرها ٩٦،٧% تمثل ٨٨ دورية وصول حر ، في حين نجد ثلاث دوريات بلغت نسبتهم ٣،٣% يذكر في الدليل أنها توقفت ، إنما هى في حقيقة الأمر لدوريات تغير اسمها أو أدمجت مع دورية أخري ، ولا يوجد سوى دورية واحدة ألمانية هى التي توقفت بلغت نسبتها ١،١%.

٥ــ أن الدول المصدرة لدوريات الوصول الحر في المجال بلغت ٢٨ دولة صدر بها ٩١ دورية . وتستأثر قارة أوروبا بأعلى نسبة لدوريات الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات قدرها ٣٣،٠% ، تليها الأمريكتان بنسبة بلغت ٥٦،٠% ، وتقل النسبة بشدة في كل من قارة أفريقيا وأسيا لتصل إلى ٤،٤%، وتأتي استراليا في المرتبة الخامسة والأخيرة سجلت نسبة ٣،٣%.

٦ــ تحتل الولايات المتحدة الصدارة في دوريات الوصول الحر في المجال بنسبة قدرها٣٤،١% تمثل٣١ دورية ، تليها البرازيل بلغت نسبتها ١٠،٩%، ثم اسبانيا، المملكة المتحدة ، كندا ، وألمانيا وتستمر النسب في الانخفاض إلى أن تصل أقل نسبة وهى ١،١% تمثل ثماني عشر دول صدر بكل منها دورية واحدة فقط تبلغ نسبتهم ٦٤،٣% من مجموع الدول البالغ عددها ٢٨ دولة.

٧ــ ندرة دوريات الوصول الحر العربية في مجال المكتبات والمعلومات فلا يوجد سوى دورية واحدة هى **Cybrarians Journal** صادرة في جمهورية مصر العربية .

٨ــ اللغة الانجليزية هي اللغة السائدة في دوريات الوصول الحر في المجال وهذا يعد طبيعياً لأنها اللغة الأكثر انتشاراً على مستوى العالم بأسره فقد بلغ عدد الدوريات المتاحة في الدليل باللغة الانجليزية ٦٦دورية بنسبة قدرها ٥٤،٥% من إجمالي عدد دوريات الوصول الحر. تليها الأسبانية والبرتغالية ثم الفرنسية ، والألمانية ، وأخيراً اللغة العربية .

٩ــ هناك العديد من دوريات الوصول الحر في المجال تصدر في أكثر من لغة وإن كانت الغالبية منها تصدر اللغة الإنجليزية مما يزيد من نسبة قارئيها وإتاحة التعرف على أخر التطورات في المجال دون وقوف اللغة عائقاً .

١٠ــ وبالنسبة للتوزيع الموضوعي لدوريات الوصول الحر في المجال فيستحوذ قطاع علم المكتبات والمعلومات ، وقطاع تكنولوجيا المعلومات على أعلي نسبة في كل من عدد رؤوس الموضوعات وأيضاً عدد الدوريات فسجل القطاع الأول نسبة ٢٨،٥ % ، والثاني نسبة ٢١،١% من إجمالي عدد الموضوعات البالغ عددها ١٢٣ موضوعاً .

التوصيات :

في ضوء ما تقدم توصي الباحثة بما يلي :

١ــ الاهتمام بتوسيع نطاق دوريات الوصول الحر في المجال وجذب المزيد من الدوريات على إتاحة دورياتهم وفق نظام الوصول الحر ، وبخاصة الدوريات العربية في المجال .

٢ــ خلق وعى معرفي بين الباحثين العرب و تحفيزهم من قبل المؤسسات العلمية على النشر في دوريات الوصول الحر .

٣ــ العمل على إصدار المزيد من دوريات عربية رقمية متاحة مجانا على الانترنت على غرار Cybrarian Journal .

٤ــ ضرورة القيام بدراسات أخري مماثلة في مجالات أخري لكشف النقاب عن محتوى مصادر الوصول الحر مما يؤدى إلى زيادة النشر بها .

٥ــ يقع على عاتق الجامعات العربية مسئولية قومية عربية في البدء بتبني مبادرة إتاحة الدوريات العلمية التي تصدرها الجامعات العربية بإنشاء مستودع عربي مفتوح للدوريات العلمية .

٦ــ أن تتبنى المكتبات العربية باختلاف أنواعها توعية المترددين عليها بمصادر الوصول الحر وسبل الاستفادة منها .

قائمة المراجع والمصادر :

)[1] (HARNAD, Stevan .- Lecture et écriture scientifique « dans le ciel » : une anomalie post -gutenbergienne et comment la résoudre..2000 **Available on** www.text-e.org/conf/index.cfm?fa-texte&confText-ID-7 نقلاً عن : وحيد قدورة.- الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات العربية.- تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦.- ص٢٠٣- ٢٢٧

)[2] (BURTON, P.F. Regulation and control of the Internet: is it feasible? Is it necessary? ***Journal of Information Science***. 1995, vol.21, n.6, p.413-428

)3(Reitz, Joan M. Dictionary for library and information science.- Westport, Conn. : Libraries Unlimited, 2004.- p.501.

)[4](Tenopir ,C. Online Scholarly Journals: how many? Accessed7/11/2008 **Available on** http://www.libraryjournal.com/articale/CA374956?display=searchresults&text=tenopir

)[5](Björk , B .Christer and Zlga, Turk .The Electronic Journal of Information Technology in Construction (*ITcon*): an open access journal using an un-paid, volunteer-based organization .- ***Information Research***.- Vol.11,No.3(2006). p255.Accessed21/6/2008 **Available on** http://InformationR.net/ir/11-3/paper255.html /

)6(On Line Dictionary of Library and Information Science (ODIS) Accessed10/2/2009 **Available on** http://we.su.edu/Library/odlis.html

) صادق ، أمنية مصطفى . الكتاب الالكتروني . ــ القاهرة : المؤلف ، ديسمبر ٢٠٠٠ ، ص ٣ ، 7 (

)8 (Thesaurus of ERIC Descriptor Accessed10/2/2009 **Available on** http://ecrpuiue.edu/VInl/cesarone.html

)[9] (http://www.cml.org/Monday/Electronic/grant.html

)[10](Sasse, Margo & Jean, Winkler. Electronic Journals **IN**: Advances in Librarianship. Ed / by Godden .- Sandiego : Academic Press Inc,1993 . P 51

)[11] عبد المعطى ، ياسر يوسف. معجم علوم المكتبات والمعلومات : إنجليزي ــ عربي / ياسر يوسف عبد المعطى، تريلها لنشر.- الكويت : مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٣.- ص ٨.

)[12](Reitz, Joan M. Ibid.

)[13] (The Impact of open access journals : a citation study from Thomson ISI, 2004.- p.1.

)[14] وحيد قدورة . الاتصال العلمي و الوصول الحر للمعلومات العلمية.- مصدر سابق . - ص 168) .

)[15] عبد المجيد صالح بوعزة . - مصدر سابق .- ص 147) .

)[16](Statement on Open Access to Scholarly Literature and Research Documentation Accessed 10/ 9/ 2008 **Available on:** http://www.ifla.org/V/cdoc/open-access04.html

)17(SCHOLARLY COMMUNICATIONS GLOSSARY Accessed10/9/2008 **Available on:** http://bucknell.edu/documents/ISR/SCHOLARLYCOMMUNICATIONSGLOSSARY.pdf

)[18] (OA and IR glossary, webliography and further reading Accessed28/12/2008. **Available on:** http://www.e-space.mmu.ac.uk/e-space/bitstream/2173/11106/2/oa+glossary+and+reading+list.pdf

)[19](Guide to the Open Access Movement Accessed26/12/2008 **Available on**: http://www. earlham.edu/~peters /fos /guide.htm

)[20](Peter Suber. Open Access, Impact and Demand : Why some authors self archive their articles. Accessed10/9/2008 . **Available on** www.earlham.edu/peters

)[21] فراج ، عبد الرحمن. مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات وعلم المعلومات: دليل إرشادي . - مجلة المعلوماتية . - ع ٢٠ (٢٠٠٧)

)[22](T.D. Wilson. Information, Communication and Society .- ***Svensk Bibliotksforskning***. Vol.15, No.2 (2006) .- PP.1-12 .

)[23] (Karen M Albert. Open Access: implications for scholarly publishing and medical libraries.- ***Journal of the Medical Library Association*** .- Vol.94, No.3(july2006) -P2.

JULIET. Research funders. open access policies.- University of ([24]) NottinghamAccessed10/9/2008. http://www.sherpa.ac.uk/juliet/ **Available on**

)[25] (Public Library of Science. 2001 **Available on** www.plos.org/support/openletter.shtml

)[26] (Budapest Open Access Initiative (BOAI) **Available on** http://www.soros.org/openaccess /read .shtml/

)[27] نزهة الخياط . الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . المفاهيم والإشكاليات: تمثلها، وانعكاساتها على الأدوار والوظائف الأساسية للمكتبيين ومهنيي المعلومات في العالم العربي في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . - جدة ١٧ - ٢٠ - نوفمبر ٢٠٠٧

)[28] (Open Access Law introduced Accessed10/2/2009 **Available on** http://genomebiology.com/researchnews/defaultasp?arx_id-spotlight-2003067-0/

)[29](Willinsky, J. The access principle: the case for open access to research and scholarship Cambridge,MA:MIT.2006

)[30] (HARNAD, Stevan . Open access publishing raises questions. ***Neuroscience Quarterly*** Accessed22/7/2008**Available on**
http://www.sfn.org/?pagename=neuroscienceQuarterly_06winter_main
)[31](Kurtz, M.J .Restrictive access policies cut readership of electronic research journal articles by a factor of two. National Policies on Open Access (OA) Provision for University Research Output: an International meeting Retrieved Southampton, UK: Southampton University Accessed22/7/2008 **Available on:**
http://opcit.eprints.org/feb19oa/kurtz.pdf/
)[32](Hitchcock, S. The effect of open access and downloads(hits) on citation impact: a bibliography of studies. The Open Citation Project, University of Southampton Retrieved. Accessed22/7/2008 **Available on:**
http://opcit.eprints.org/oacitation-biblio.html/
)[33] كارتر ، جيمي. أميركا بين "الهوس بالسرية" والتدفق الحر للمعلومات. (Accessed22/7/2008
Available on:
http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat(12)/545.htm
)[34](Hanna, Kwasik , Pauline O. Fulda . Open Access and Scholarly Communication : A Selection of Key Web Sites .- Science and Technology Librarianship.- **نقلاً عن** سرفيناز أحمد محمد حافظ . مصدر سابق.
)[35](Peter, Suber . A very brief introduction to open access Accessed26/9/2008 **Available on:** www.Earlham.edu/~peters/fos/brief/.htm
)[36] بوكرزازة ، كمال . الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات الورقية (٢) .- ***Cybrarians journal*** (ديسمبر ٢٠٠٦) ع١١ .Accessed26/9/2008 **Available on:**
www.cybrarians.info/journal/no ll/ejournals.htm
)[37] حافظ، سرفيناز أحمد محمد . مصدر سابق .(
)[38] (Peter Suber. Ibid
)[39](Björk, B ,Christer & Ziga, Turk .The Electronic Journal of Information Technology in Construction (*ITcon*): an open access journal using an un-paid, volunteer-based organization.- ***Information Research*** .- Vol.11 , No. 3 (2006) p 255 Accessed 22 / 7 / 2008 **Available on:** http://InformationR.net/ir/11-3/paper255.html/
)[40] السيد ، أماني محمد. الدوريات الإلكترونية.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧.- ص ١٥٤-١٥٨.
)[41] نزهه الخياط .- مصدر سابق. (
)[42](Peter, Suber.Open Access Project. Earlham College Senior Researcher , SPARC peters@earlham.edu
)[43]: (http//creative commons.org/licence/?lang=fr
)[44] (http://www.doaj.org
)45 (http://aioa.blogspot.com/ **نقلاً عن**: مدونة المبادرات العربية في مجال الوصول الحر
.Accessed 8/1/2009

)[46] (Swain A Immediate self-archiving and its effects on publishers Accessed7/11/2008 **Available on** https://arl.org/Lists/SPARC-OAForum/Message/1581.html/.

)[47] (http://www.slais.ubc.ca/courses/coursdes/libr/libr559k.htm نقلاً عن: مدونة المبادرات العربية في مجال الوصول الحرAccessed 8/1/2009. **Available on** http://aioa.blogspot.com/

)[48] فراج ، عبد الرحمن ، الشهري ، سليمان . مدونة " المبادرات العربية في مجال الوصول الحر" Accessed 8/1/2009 **Available on** http://aioa.blogspot.com/

)[49] فراج ، عبد الرحمن ، الشهري ، سليمان . الوصول الحر للمعلومات العلمية : وراقية شارحة ببعض المصادر المرجعية المتاحة على الانترنت . - *دراسات المعلومات* . - ع ١(يناير ٢٠٠٨) . - ص ص ١٢٩ - ١٤٢

Directory of Open Access Journals (DOAJ). (2006) University of Lund ([50]) .http://www.doaj.org/**Available on**

)[51] عباس ، هشام . المجلات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية : دراسة ببليومترية على مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود . - عالم الكتب . - مج ١١، ع ٣(محرم ١٤١١هـ / أغسطس ١٩٩٠). - ص٣٣١.

)[52] عبد الهادي ، محمد فتحي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات . - ط٢ . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥. - (علم المكتبات والمعلومات المعاصر) . - ص ١٥٢.

)[53] (friend , f. The open access future. ***El professional de la informacion*** .- .Vol.14.iss4.(jul 2005) pp 244-245.

)[54] (Plutchak t.The impact of open access. ***Journal of the medical library association***. Vol.93, iss4. (Oct 2005) pp 419-421

)[55] (Byrd , g. The status of open access publishing by academic societies.- ***Journal of the medical library association*** .- Vol.93, iss4.(Oct 2005) pp423-424.

)[56] (Yiotis, Kristin . Open Access initiative : a new Paradigm for Scholarly Communication .- ***Information Technology & Libraries*** .- Vol.24,No.4(December 2005)PP.157-162.

)[57] (Nicholas , David ,Paul Huntington & Ian Rowlands . Open Access Journal Publishing : the View of some of the World's Senior Authors .- ***Journal of Documentation*** .- Vol.61,No.4 (2005) PP.497-519.

)[58] (Chan, Leslie & Sely Costa . Participation in the Global Knowledge Commons – Challenges and Opportunities for Research Dissemination in developing Countries .- ***New Library World*** .- Vol.106 , No.1210/1211(March 2005) PP.141-163.

)[59] (Kirshop , Barbara & Leslie Chan . Transforming Access to Research Literature for Developing Countries .- ***Serial Review*** .- Vol.31, No.4 (December 2005) PP.245-255.

)[60] (Lor, Johan & Johannes Britz .- Knowledge Production from an African Perspective : International Information Flows and Intellectual Property .-

International Information & Library Review.Vol.37 , No.2 (June 2005) PP.61-76.

)[61](Collins , Jannette .The Future of academic Publishing : What is Open Access ? .- ***Journal Of the American College of Radiology*** .- Vol.2 , No.4 (April 2005) PP.321-326.

)[62] (Liesegang , Thomas , Andrew P. Schachat. & Daniel . M . Albert . The Open Access Iniative in Scientific and Biomedical Publishing : Fourth in The Series on editorship. – ***American Journal of Ophthalmology*** .-Vol.139 , No.1 (January 2005) PP.156-167.

)[63] (Peter, Jacso. Deflated ,in Flated and Phantom Citation Counts .- ***Online Information Review*** . - Vol.30, Iss.3 (2006).- P.297.

)[64] (Peter, Jacso. Open Access to Scholarly Full Text Documents .- ***Online Information Review*** . .- Vol.30, Iss.5(2006).- P.587

)65(McGrath, Mike. Interlending and document supply: a review of the recent literature: 61.-***Interlending & Document Supply***.- Vol. 35, Iss. 4 (2007).-P. 211

)66 (Nana, Turk . Citation Impact of Open Access Journals .- ***New Library World*** .- Vol.109,Iss.1/2 (2008) P.65

)[67] قنورة، وحيد . استخدام الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً على الخط . في: الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية . - مصدر سابق .

)[68] بوعزة ، عبد المجيد صالح . اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت . -*علم* . - ع ١ ، شوال ١٤٢٨هـ / أكتوبر ٢٠٠٧ . - ص ١٤١- ١٦٢

)[69] بوعزه ، عبد المجيد صالح ؛ وحيد طاهر قنورة. اتجاهات الباحثين بجامعة السلطان قابوس وجامعة تونس نحو الدوريات المتاحة من خلال نظام الاتصال الحر وبعض الفوائد التي يمكن أن تجنيها المكتبات الجامعية منها : دراسة مقارنة *في* : المؤتمر الثالث عشر لجمعية المكتبات المتخصصة . - فرع الخليج العربي : المنامة (أبريل ٢٠٠٧).

)[70]علوي، هند . حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية من خلال منظور الأساتذة الجامعيين: أساتذة جامعة منتوري نموذجا. - ***Cybrarians journal***(مارس٢٠٠٧) ع١٢ . Accessed 8/1/2009. **Available on**: http:\\www.cybrarians.info\jornal\no12\cobyright.htm

)[71] مكاوي، محمد محمود. البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل. - (***Cybrarians journal*** . ع١٢(مارس ٢٠٠٧) Accessed 8/1/2009. **Available on** http:\\www.cybrarians.info\jornal\no12\cobyright.htm

)[72] القبلان ، نجاح قبلان ، الجوهرة العبد الجبار . الوصول الحر للمعلومات : دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر انتاجهم الفكري عبر الإنترنت *في* : المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . - جدة ١٧- ٢٠- نوفمبر ٢٠٠٧

)[73]حافظ ، سرفيناز أحمد محمد . تأثير الوصول الحر للمعلومات على البحث و الباحثين العرب في مجال المكتبات و المعلومات *في* : المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . - جدة ١٧- ٢٠- نوفمبر ٢٠٠٧

)[74] المصدر السابق .(